



# الفصل الخامس

## توقعات وظيفية البحث التربوي

### في الجمهورية اليمنية

يعنى المنظور التوقعى ، فيما يعنيه ، القدرة على مواجهة المواقف الجديدة ، والتعامل معها مستقبلاً ، والتهيؤ لما يحتمل حدوثه ، والاختيار للأمور المنشودة والعمل على تحقيقها<sup>(١)</sup>. ويقتضى المنظور الوقائى الذى اتبعه الفصل السابق أن يكون موقع المنظور التوقعى هنا فى هذا الفصل. ولما لم يكن ممكناً تبنى المنظور التوقعى دونما مرافقته بنظرة نقدية للوقائع التى أبرزها الفصل السابق ؛ فإن هذا الفصل عبارة عن نظرة نقدية توقعية لوظيفية البحث التربوى ، يوازى الفصل السابق ويجاريه فى التقسيم والترتيب ، وإن اختلفا فى المنظور المتبع فى كل منهما.

### أولاً: توقعات المقتضيات المعرفية لوظيفية البحث التربوى

تتضمن توقعات المقتضيات المعرفية لوظيفية البحث التربوى أربعة محاور رئيسية ، ينطوى كل محور منها على عدد من العناصر الفرعية. والمحاور الأربعة الرئيسية هـى: توقعات البنية الشكلية ، وتوقعات الرؤية النظرية ، وتوقعات المعالجة المنهجية ، وتوقعات الوضعية السوسولوجية ، وهى مطابقة فى عرضها لما جاء فى وقائع المقتضيات المعرفية لوظيفية البحث التربوى.

#### ١ - توقعات البنية الشكلية:

هناك العديد من العناصر التى يمكن تناولها عند النظر فى توقعات البنية الشكلية. وموازة لما جاء عند النظر فى وقائع البنية الشكلية يمكن الإقتصار على أربعة عناصر هـى: الأنواع البحثية ، والقائمون بالبحث ، ومنتقو البحث ، وحركة النشر.

#### أ- الأنواع البحثية:

يقطع النظر عن الأنواع أو الأنماط التى توفر عليها البحث التربوى ، والتى تمثلت فى نمطين اثنين ، انطوى أولهما على البحوث التربوية النظرية ، والبحاث التأملية ، والبحاث المكتبية ، فنى حين كان النمط الثانى خاصاً بالبحاث الميدانية ؛ فإن هذه الأنواع أو الأنماط البحثية بقيت من حيث وظيفتها البحثية عند مرحلة تشخيص الواقع التربوى ، فحسب ، فى كثير من البحوث التربوية. ولا

(١) جيمس وبوتكن وآخرون ، التعلم وتحديات المستقبل: تقرير لنادى روما ، ترجمة عبد العزيز القوصى ، (القلهرة:

المكتب المصرى الحديث ، ١٩٨١) ، ص ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٦ ، ٦٧.

يعنى القول بوقوف الوظيفة البحثية للكثير من الأنواع أو الأنماط البحثية عند مرحلة تشخيص الواقع التربوى أن وظيفة بحثية أخرى مثل الوظيفة العلاجية منعدمة فى هذه الأنواع أو الأنماط البحثية ؛ بل إنها وظيفة بارزة وملازمة فى كثير من الأحيان للوظيفة التشخيصية. غير أن هذه الوظيفة العلاجية لم تكن مقصودة لذاتها ابتداء ، كمرحلة تالية للتشخيص ، وإذا ما قصدت لذاتها ؛ فإن الوظيفة التشخيصية ، وهى ضرورية فى المراحل الأولى للبحث ، تطغى عليها بما يجعل الوظيفة العلاجية عبارة عن مقترحات وتوصيات غير مستندة إلى التحليل الرصين النافذ إلى الواقع المشخص ، إذا ما أحسن التشخيص.

وإذا كان التشخيص على أهميته من السعة والبروز بما يجعله الوظيفة البحثية الأكثر حضوراً فى البحث التربوى ؛ فإنه ، علاوة على تلازمه الملحوظ مع الوظيفة العلاجية ، قد تلازم ، أيضاً ، وإن بوتيرة أقل ، مع الوظيفة التخطيطية. أما ما يخص الوظيفة التخطيطية للبحث التربوى كوظيفة مقصودة لذاتها ، ومنطلقة مما وصل إليه التشخيص ثم العلاج ، فقد كانت نادرة.

وهكذا ، يمكن القول أن البحث التربوى لا يزال قاصراً فى وظيفته البحثية ، بمراوحته عند مرحلة التشخيص للواقع التربوى ، تركيزاً عليها ، ووقوفاً عندها ، والتي لم تتم بالشكل المرغوب عموماً. وعلى البحث التربوى أن يتجاوز مرحلة التشخيص إلى المراحل الوظيفية الأخرى الأكثر تقدماً مثل علاج القصور الواضح فى الواقع التربوى المشخص ، ومن ثم التخطيط لمستقبل تربوى أكثر تطوراً ، وأكثر ملاءمة للمستجدات. وفى حين يبقى البحث التربوى عند وظيفته التشخيصية المستسهلة من قبل كثير من الباحثين ، على الرغم مما يكتنفها من صعوبات وتعقيدات ؛ فإن وضعه هذا يؤكد محدودية وظيفته التى ينبغى ، لكى تخطو نحو الكمال ، أن تتجاوز التشخيص ، إلى العلاج ، ثم إلى التخطيط ، ويعنى هذا ، أن هناك إمكانية منتظرة للبحث التربوى للوصول إلى وظيفة مقبولة إذا ما جعل من التشخيص والعلاج ، والتخطيط ، مراحل وظيفية متتابعة ومتلازمة ومنظمة فى سياق واحد.

#### ب- القائمون بالبحث:

للطابع الفردى فى البحث بعض العيوب ، وللطابع الجماعى بعض المميزات. ومع هذا ، فلا بد أن يتواجدا جنباً إلى جنب ، إذ لا يمكن إلغاء البحث الفردى باعتباره ضرورة ، وليس بالإمكان تحويل جميع النشاطات البحثية إلى بحوث جماعية. والأمر المعيب ، هنا ، ليس وجود البحوث الفردية ، ولكن غلبتها التى تؤدى بالضرورة إلى التكرار ، إن فى الموضوعات أو فى المناهج البحثية ، وبخاصة فى حالة عدم وجود استراتيجيات بحثية ، وخطة لأولويات البحث التربوى ، وهو ما هـنـو حاصل فى الشأن البحثى اليمنى. وتؤدى غلبة البحوث الفردية ، إذا ما وجدت فى نفس الحالة

المشار إليها ، بالإضافة إلى تكرار الموضوعات والمناهج ، إلى الاختصار والابتسار فى تصميم البحوث وتنفيذها ، علاوة على محدودية العينات ، والنظرة المحدودة إلى المجتمعات الأصل.

وإذا كانت البحوث الفردية هى الطاغية فى الشأن البحثى التربوى اليمنى ؛ فإن البحوث التربوية لم تسلم من المعايير المرافقة للبحوث الفردية مثل التكرار والابتسار فى تصميم البحوث وتنفيذها ، ومحدودية العينات ، وتقليص المجتمعات الأصل. وتعنى هذه المعايير المرافقة للبحوث الفردية ، فيما تعنيه ، نقصاً فى وظيفية البحث التربوى وفاعليته. ولتخفيف هذه المعايير ، ينبغى على البحث التربوى أن يضطلع بمهمة توسيع نطاق البحث الجماعى من ناحية ، وعليه ، من ناحية أخرى ، أن يضع استراتيجية بحثية ، وخطه لأولويات البحث التربوى توجه كلاً من البحوث الفردية والبحاث الجماعية. وإذا كانت البحوث الفردية هى تلك البحوث التى تقوم على مجهود شخص واحد فقط ؛ فإن البحوث الجماعية تبدأ بمجهود باحثين اثنين فأكثر ؛ وعليه ، فلا بد من توسيع نطاق إمكانية البحث من باحثين ، إلى ثلاثة ، إلى أكثر بحيث تصبح بحثاً مؤسسية. وبحاث بهذه الإمكانية الواسعة النطاق تكون بحثاً وظيفية فى جوانبها الموضوعية والمنهجية كافة.

يستفاد من ملاحظات لكل من (Sandra Aker)<sup>(١)</sup> و (Eric Hoyle)<sup>(٢)</sup> وبيير فورتر<sup>(٣)</sup> أن فى مهنة التعليم عدم توازن يميل لصالح النساء. وبغض النظر عن رأى كل من هؤلاء فى تأثير عدم التوازن هذا على مهنة التعليم ومكانتها ؛ فإن مما يلفت النظر أن مهنة التعليم مصدر من مصادر إمداد البحث التربوى بكوادره ، إذ أن كوادر البحث التربوى ، فى معظمها ، وليدة النبوغ فى مهنة التعليم. ووفقاً لعدم التوازن المشار إليه ، ونظراً للإقبال على مهنة التعليم فى اليمن من قبل العنصر النسائى ، ومن ثم الالتحاق بأنشطة البحث التربوى من قبل هذا العنصر ؛ فإنه ينتظر أن يكون لهذا العنصر النسائى دوره الفاعل فى البحث التربوى.

وإذا كان من المستغرب قلة عدد القائمات بالبحاث التربوية فيما مضى ؛ فإن مد الحركة النسوية Feminism فى البحث التربوى سيزداد ، وينبغى الإفادة من هذه الزيادة ، وتوجيهها بعيداً عن بعض مقاصد الحركة النسوية الأيديولوجية. ومما ينبغى التنويه إليه هنا أن على الباحثات ارتياد جوانب أخرى خارج إطار البحث النسوى Feminist Research ، إذ من الملاحظ أن معظم ، إن لم تكن كل البحوث المتعلقة بتعليم الإناث هى بحوث تقوم بها الإناث. ولهذا التنويه جانب آخر ، وهو أن

(١) Sandra Aker, "Women and Teaching: A semi-Detached Sociology of a semi-Profession" in: Stephen Walker & Len Berton (ed), Gender, Class & Education, (Sussex: The Flamer Press, 1983), PP. 123-135.

(٢) Eric Hoyle, The Role of Teacher, Op. Cit., PP. 86-88.

(٣) بيير فورتر ، "هل المدرسون هم الجناة أم هم ضحايا أزمة التعليم؟" ، ترجمة على أدهم ، مجلة مستقبل التربية ، العدد الثانى ، اليونسكو ، ١٩٧٥ ، ص ٦٢.

على الباحثين ألا يتركوا جانب البحث النسوى حكرأ عل الباحثات ، وأن تكون لهم إسهاماتهم البحثية هذا فى الجانب بما يثرى بحوث الباحثات فى المجال النسوى. وما من شك فى أن تغيير المواقع بين الباحثين والباحثات ، واعتبار البحث التربوى مجالاً واسعاً ، لا ضرورة فيه للتمييط الذكورى والأنثوى إلا بما يحقق الأهداف ، ويمكن لوظيفية البحث التربوى ويعززها. ولعل البحوث الجماعية والمؤسسية ، والتى يشترك فيها الباحثون والباحثات من الآليات التى تقلل من نواقص التمييط وتفتح الباب واسعاً أمام حركة بحثية تفيد من إمكانات العنصر الذكورى والعنصر النسوى قدماً نحو وظيفية البحث التربوى.

وبالنسبة لجنسية القائمين بالبحث التربوى ؛ فإنه لا يمكن تحقيق الأمنية الملغية لجنسية البحث التربوى وطنه باعتباره سلباً للعلوم الإنسانية والإجتماعية التى لا يمكن فيها إلغاء الجنسية والوطن ، هذا ، إذا كان بالإمكان ، وهو مستحيل ، إلغاء جنسية ووطن العلوم الطبيعية ، مهما كانت صرامة المنطق والقواعد المتبعة فيها. وعليه ، ستبقى قضية الجنسية والوطن فى البحث التربوى قائمة ، وستبقى الحاجة قائمة إلى زيادة عدد القائمين بالبحث من اليمنيين لما يعنيه ذلك من ارتباط بين الباحث اليمنى وواقعه ، وقدرته على سبر أغوار هذا الواقع وتشخيصه ، ومن ثم علاجه ، وتخطيطه. ولا يعنى هذا أن البحوث التى يقوم بها الباحثون من جنسيات أخرى غير يمنية عن الواقع اليمنى لا ترتبط بهذا الواقع ، وأنها عديمة الفائدة ، بل إن فائدتها كبيرة فى توسيع آفاق البحث التربوى ، ونقل الخبرة إلى الباحثين التربويين اليمنيين ، ومساعدتهم على الترقى الأكاديمى ، والوظيفى. ومع الأخذ فى الاعتبار وظيفية البحث التربوى التى تتغيا فيما تتغياه التأسيس لمدرسة بحثية تربوية يمنية ، فإن زيادة عدد الباحثين اليمنيين ضرورية ، مع تحرى الإفادة القصوى من كل مجهود بحثى مهما كانت جنسية القائم به ، أو وطنه ، إذا ما اتبع وراعى القواعد العلمية المتعارف عليها فى مضمار البحث التربوى.

ومن حيث التعاون مع الجهات الداخلية والخارجية ؛ فإن الإعلاء من شأن وظيفية البحث التربوى تقتضى زيادة التعاون وتوسيع نطاقه. وإذا كان التوسع فى التعاون البحثى التربوى أمراً محموداً مع الجهات الداخلية والخارجية ؛ فإنه ينبغى أخذ قدر من الحيطة والحذر عند التعاون مع الجهات الخارجية تجنباً لمخاطر "البحوث الأجنبية المشتركة" وما تجره من الاستلاب والتبعية المنافيين لوظيفية البحث التربوى المرغوب فيها.

#### ج- متلقو البحث:

فيما يخص تلقى البحث التربوى ، يتبين من نوعية البحوث المتوفر عليها أن غالبية متلقيها ، أو الموجهة إليهم هم من المتخصصين فى البحث التربوى ، وأن نصيب القارئ العادى منها ضئيل للغاية. ومن مؤيدات هذا الاستنتاج ما يلاحظ من الحرص المبالغ فيه على الصرامة العلمية المنهجية

الآخذة بأساليب البحث العلمى الشكائى وكأن الغاية من البحوث هى هذه الصرامة العلمىة المنهجىة فحسب. وإذا كان بإمكان المتخصصين قراءة هذه البحوث ومتابعتها على النحو الذى تظهر به من الصرامة العلمىة المنهجىة دونما إفساح مجال للتصورات الفلسفىة أو المفاهىمىة ؛ فإن هذه القراءة والمتابعة تكون غير وظيفىة بما يقلل من وظيفىة البحث التربوى من ناحىتىن ، الأولى ، متعلقة بقراءة ومتابعة المختصين للبحث التربوى التى قد تكون ، إلى حد ما ، غير منتجة ، والأخرى ، متعلقة بعدم قدرة القارئ العادى ، غير المتخصص على المتابعة ، والإفادة ، إن كانت هناك فائدة.

وفى حين أن نصيب القارئ العادى من توجيه البحث التربوى ضئىل ؛ فإنه لا يعدم بحوثاً موجهة إليه مثل البحوث الانطباعىة. غير أنه لما كان معيباً على البحوث الأكادىمىة صرامتها العلمىة المنهجىة بما يقلل من وظيفىتها لأى من القارئىن المتخصص والعادى ؛ فإنه ، فى الوقت نفسه ، يعلب على البحوث الانطباعىة عدم مراعاتها لبعض أو كل قواعد البحث العلمى بما يعنى تقليل وظيفىتها.

وتشكل لغة البحث التربوى ، عائقاً فى تلقىه من قبل الموجه إليهم سواء من المتخصصىن أو القراء العادىين ، ذلك أن بعض البحوث مكتوبة بلغات أجنبىة. وقد لوحظ أن توظيف البحوث التربوىة الأكادىمىة المعنىة بالىمن فى بحوث تربوىة أكادىمىة معنىة بالىمن أيضاً نادر إن لم يكن معدوماً لأن اللغة الأجنبىة المكتوب بها البحث تمنع من الإفادة منه فى بحث آخر. وإذا كان شأن البحوث الأكادىمىة فى عدم القدرة على الإفادة من بعضها بسبب حاجز اللغة الأجنبىة ؛ فإن الأمر مع البحوث الانطباعىة الموجهة إلى القارئ العادى بخاصة ، لاشك ، أسوأ.

وإذا كان المتخصصون هم الأكثر إفادة من البحث التربوى - الأكادىمى منه بخاصة - ، وإذا كان القراء العادىون هم الأقل إفادة من البحث التربوى - الأكادىمى منه بخاصة - ، فإن قلّة إفادة القراء العادىين من البحث التربوى يعنى إغفال قطاع عرىض من الجمهور ، وحجب متابعته لمجربىات هذا البحث. وبإغفال هذا القطاع العرىض من الجمهور ، وحجب متابعته لمجربىات البحث التربوى إهدار لمشاركته فى تنفيذ نتائج البحوث فى الواقع.

ولضمان وظيفىة البحث التربوى ، لابد من توسىع نطاق المتلقىين للبحث التربوى من المتخصصىن ، والجمهور العادىين ، وذلك بتخفىف الصرامة العلمىة المنهجىة الشكائىة من البحوث الأكادىمىة ، وإفساح المجال للتصورات الفلسفىة أو المفاهىمىة فىها ، وترجمة المكتوب بلغات أجنبىة منها ، بحيث يتمكّن القارئ المتخصص من توسىع مقدار إفادته ، وبحىث يتمكّن القارئ العادى من متابعة البحث التربوى والمشاركة فى تنفيذ نتائجه. وإذا كان تخفىف الصرامة العلمىة المنهجىة الشكائىة أحد عوامل ضمان وظيفىة البحث التربوى من خلال توسىع نطاق المتلقىين للبحث التربوى الأكادىمى ، فإن تطعىم البحث التربوى الانطباعى بالحد الأدنى من القواعد العلمىة يوسىع نطاق الإفادة من هذا النوع من البحث حىنما لا بىقى حكراً على الجمهور العادىين وبفىد منه المتخصصون.

#### د- حركة النشر:

هناك تراكم ملحوظ فى تقديم البحوث التربوية أو نشرها وبخاصة فى عقدى الثمانينيات والتسعينيات. وبالنسبة لعملية تقديم البحث التربوى على هيئة أطروحات ماجستير ، ودكتوراه ، وبحوث ترقية ، لاشك ، أن وتيرة استمراريتها وتكاثرها ستظل عالية. أما ما يخص عملية النشر ؛ فإنها ، وإن كانت قد اختلفت عما كانت عليه ، وصارت أفضل حالاً من حيث عدد المنشور منها ؛ إلا أنها بمعيار ما ينبغى أن تكون عليه وظيفية البحث التربوى تبقى هزيلة ، وغير مؤثرة فى رفع هذه الوظيفة إلى المستوى المطلوب.

وهكذا ؛ فإن وظيفة التربوى تقتضى ، فيما تقتضيه ، إيجاد التنااسب بين وتيرة تقديم أطروحات الماجستير ، والدكتوراه ، وبحوث الترقية ، وغيرها من البحوث ، وبين عملية نشر هذه البحوث بعد تنقيحها ، وتهذيبها ، والتأكد من وظيفيتها ، ثم إيصالها إلى المتلقين المتخصصين والجمهور العاديين. وفى هذا الصدد ، لابد من توسيع أوعية النشر والإفادة من الدوريات ، والمؤتمرات ، والندوات ، والكتب ، واقتناص فرص النشر المواتية ، سواء كان النشر كلياً ، أو جزئياً ، بحسب الحاجة والإفادة ، وسواء كان النشر محلياً ، أو خارجياً ، مع الأخذ فى الاعتبار أهمية النشر المحلى ووظيفيته.

#### ٢- توقعات الرؤية النظرية:

تتمثل عناصر توقعات الرؤية النظرية لوظيفية البحث التربوى فى عناصر أربعة تقريباً. وهذه العناصر الأربعة هى: الاهتمامات ، والمفاهيم ، والفروض ، والاقترابات.

##### أ- الاهتمامات:

يأتى الحديث التفصيلى والشامل عن الاهتمامات فى سياق التوقعات فى موضع قادم ، وما يأتى هنا نوع من التأطير المقتضب للاهتمامات فى سياق توقعات الرؤية النظرية للبحث التربوى التى تجمع بين توقعات الاهتمامات ، والمفاهيم ، والفروض ، والاقترابات. وإذا كانت وقائع الاهتمامات قد رصدت الاهتمامات الفعلية التى أوردتها البحث التربوى ؛ فإن المتروك من قبل البحث التربوى والذى ينبغى أن يوجه اهتمامه إليه مستقبلاً هو الكثير.

وأمام البحث التربوى اهتمامات كبيرة ، وكثيرة ، ينبغى عليه إنجازها ، إضافة إلى المحاور التى تعاطى معها فعلاً ، أو ضمها ، مما يعتبر فجوات كان على البحث التربوى أن يملأها ، أو ما يعتبر مسأ خفيفاً لبعض الاهتمامات من قبل البحث التربوى فى حين لا يزال يتوجب عليه تناولها من جوانب مختلفة بما يبرزها ويوضحها. وبصنيع كهذا ، تتوسع محاور اهتمامات البحث التربوى ومن ثم تترسخ وظيفيته.

ب- المفاهيم:

إذا كان البحث التربوي قد توفر على ترسانة كبيرة من المفاهيم والمصطلحات التي تشكل مداميك اللغة العلمية التي يتناولها هذا البحث ؛ فإن هذه المفاهيم والمصطلحات في البحث التربوي في الجمهورية اليمنية لم تصل ، بعد ، إلى درجة مقبولة من الضبط والدقة ، شأنها شأن التربية بعامة ؛ إذ "يسود اختلاط كبير أمر التعريف بالحد والمستعملة في حقل التربية ، وهذا ما أفسح المجال لعدد كبير من المناقشات غير المجدية"<sup>(١)</sup>. ويتجلى عدم الدقة والضبط في تعدد المفاهيم والمصطلحات للمدلول الواحد ، وهو أمر يمكن فهمه في إطار جدة التداول البحثي للظواهر التربوية ؛ إذ من المعلوم أن البحث التربوي في الجمهورية اليمنية لا يزيد عمره كثيراً عن العقدين من الزمن. وهذا العمر القصير ، وتلك الجدة في التداول جعلنا عدم الدقة التعبيرية ملمحاً من ملامح البحث التربوي بحيث لم يتمكن هذا البحث ، بعد ، من إقامة نظام مفاهيمي ، اصطلاحى له من الاستقرار الدلالي ، والتماسك النظرى ما يمكنه من تقليص ، إن لم يكن إلغاء ، الالتباس ، والتشويش المصاحب للتداول الراهن للمفاهيم ، والاصطلاحات المستعملة في المضمار التربوي. وإذا كان الخلط والاضطراب في مفاهيم ومصطلحات البحث التربوي أمر راجع إلى الفترة الزمنية القصيرة التي مضت من عمر البحث التربوي ، وإلى جدة التداول البحثي لقضايا ومشكلات التعليم في الواقع التربوي ؛ فإنه ليس بالإمكان إغفال تعدد مصادر البحث التربوي ، وهي كثيرة بالنسبة للبحث التربوي في اليمن ، حيث الملاحظ تأثر البحث التربوي بالطريقة التي يستخدم فيها المفهوم ، والمصطلح في البلد الى تشكل فيه البحث وصدر منه.

وهناك العديد من المفاهيم ، والمصطلحات التي تداولها البحث التربوي ، وتداولها بالتبادل أحياناً ، وبالتقابل أحياناً أخرى ، وقد لا تكون مترادفة أو متقابلة ، ويقضى سياقها الاقتصار على المفهوم ، أو المصطلح الواحد ، ومن ثم اعتماده ، وتداوله دونما لجوء إلى غيره هنا وهناك. وهذه قائمة مبدئية بهذه المفاهيم ، والمصطلحات المتداولة في البحث التربوي ، وهي ، وإن لم تكن شاملة لكل المفاهيم ، والمصطلحات المتداولة ؛ إلا أنها تقدم أبرزها وأكثرها تداولاً بالطريقة الموضحة.

- المدرسون / المعلمون.
- المشرفون / الموجهون.
- الاختبارات / الامتحانات.
- الطلاب / الطلبة.
- الإعداد التربوي / التأهيل التربوي.

(١) غاستون مبالاريه ، مدخل إلى التربية ، ترجمة نسيم نصر (الطبعة الرابعة ، بيروت: منشورات عويدات ،

- التعليم الفنى / التعليم التقنى / التعليم البوليتكنيكي.
- الإدارة المدرسية / الإدارة التعليمية / الإدارة التربوية.
- الكتاب / المقرر / المادة / المنهج / البرنامج.
- التكنولوجيا التربوية / تكنولوجيا التعليم / التقنيات التربوية.
- النظام التربوى / النظام التعليمى.
- الكفاءة / الكفاية.
- الإشكاليات / التساؤلات (الإشكالية / المشكلة).
- التدريب أثناء الخدمة / التدريب التربوى أثناء الخدمة.
- تقييم / تقويم.
- مهنة التدريس / مهنة التعليم.
- أعضاء هيئة التدريس / الكادر العلمى.
- المرحلة الأولى من التعليم الأساسى ، الحلقة الأولى من التعليم الأساسى.
- التعليم العالى / التعليم الجامعى.
- أطفال / تلاميذ.
- مؤسسات / مصادر.
- محو الأمية / تعليم الكبار.

وإزاء هذا الخلط والاضطراب فى المفاهيم والمصطلحات ، والذي يؤثر بدوره على وظيفية البحث التربوى يتعين على البحث التربوى لكى يرفع من درجة وظيفيته أن يحدد قائمة مفاهيمه ومصطلحاته ويسعى إلى إيجاد اتفاق بين القائمين به على استخدامات واضحة لهذه المفاهيم والمصطلحات. والقضاء على هذا التشويش المائل عند استخدام مفاهيم البحث التربوى إمكانية مستقبلية يترتب على إنجازها السير قدماً بوظيفية البحث التربوى.

### ج- الفروض:

لم يمنع توجيه عمل البحوث الأكاديمية والمؤسسية بالتساؤلات كإجراء تقليدى من وقوع كثير من هذه البحوث فى بعض الإشكالات. ومن هذه الإشكالات أنه لم يتم التفريق أحياناً بين المشكلات والفرضيات ، وإغفال أن المشكلات يستحيل حلها ، علمياً ، ما لم يتم اختزالها أو اختصارها فى شكل فرضيات محددة ، وصياغتها ، والتعبير عنها بوضوح كاف فى شكل سؤال ؛ لأن عدم وضوحها فى ذهن الباحث يجعل نتائج الدراسة مشكوكاً فى مصداقيتها ، والاستفادة منها. وعليه ؛ فقد بدت الصلة ، فى بعض البحوث ، ضعيفة بين المشكلة والأحداث والظواهر التى تتخذها مشكلات هذه البحوث موضوعاً للبحث من ناحية ، وبين الواقع التربوى الفعلى الممارس فى الواقع المجتمعى الإنسانى من

ناحية أخرى ، مما يؤيد القول بأن السطحية غالبية في التعامل مع المشكلات التربوية. وقد أدى هذا الاضطراب في مضمار تحديد مشكلة البحث إلى الخلط بين مشكلة البحث وأهدافه بحيث يأتي الحديث عن أحدهما في موضع الحديث عن الآخر.

ومن أهم العيوب المنهجية للبحث التربوي نقص التوجيه النظرى من حيث عدم تنظيم المتغيرات وصياغتها فى سلسلة من العلاقات السببية. وقد برزت هذه العيوب المنهجية نتيجة لغياب الفروض فى بعض البحوث الميدانية ، أو لعدم دقة صياغتها مما جعل الكثير من المفاهيم فى هذه البحوث غير محددة ، وغير دقيقة. وحيثما وجدت فروض فى البحث التربوي لم تكن الصلة واضحة بينهما وبين المنطلقات النظرية فيما يتعلق بالارتباط بين الصياغة الإجرائية للفرض وجوانبها النظرية المرتكزة عليها ؛ إذ لا تتفق بعض المتغيرات المبحوثة والمطلوب جمع البيانات عنها مع المشكلات البحثية. ويعنى هذا ، فيما يعنيه ، انعدام أو ضعف الارتباط بين المنهج الملائم لحل مشكلة البحث وبين الفرض الموجه لهذا الحل. وفيما يخص صياغة الفروض ، حيثما وردت ؛ فإنها ، فى الغالب ، قد كانت صياغة مبتسرة لا تبرز أدوار الفروض ووظيفتها فى التوجيه النظرى للبحث ، ومن ثم العمل على حل مشكلته.

ومن الملاحظ أن فرض الفروض ، أينما ورد ، لم يتم فى الغالب ، عن دراسة واعية بالشروط السليمة لفرض الفروض ، وصياغتها ، ثم اختبارها ، بحيث تأتى الفروض حيث لا تكون ضرورية ؛ وتصاغ فى صورة بديلة ، ويكون المفروض أن تتم صياغتها فى صورة صفرية ؛ وتصاغ فى صورة موجهة ، فى حين أن الأنسب أن تأتى صياغتها فى صورة غير موجهة ، وبحيث يتم اختبار الفرض عند مستوى دلالة معين بينما يكون مستوى دلالة آخر أكثر مناسبة. ومن الجدير التتويبه به ، أن مستوى الدلالة (0,01) والأكثر قوة من مستوى الدلالة (0,05) قد كان اختبار الفروض عنده قليلاً إلى حد ما. وعلى أية حال ، يمكن القول أن بعض الفروض بدءاً بفرضها ، وانتهاء باختبارها ، لا تزيد عن أن تكون مظهرية ، وليس لها أية صفة وظيفية.

وعلى هذا ؛ يحتاج البحث التربوي ، لكى يحقق وظيفيته ، إلى التخلص من العيوب المنهجية كافة ، سواء المتعلقة منها بالمشكلة ، أو المتعلقة منها بالفروض ، أو الخاصة بالعلاقة بينهما. ومن غير الممكن الركون إلى وظيفية البحث التربوي والحديث الإيجابى عنها حينما لا يتم التفريق بين المشكلات والفرضيات ؛ وحينما تبقى الصلة واهية بين مشكلة البحث والظواهر التربوية ؛ وحينما يظل الخلط بين مشكلة البحث وأهدافه على ما هو عليه ؛ وحينما تكون الصلة بين الفروض والمنطلقات النظرية غامضة ؛ وحينما لا يتم التعامل مع الفروض بدراية واعية بالشروط السليمة للتعامل معها ابتداء وانتهاء ؛ وحينما لا يتم التخلص من كافة العيوب المنهجية ذات الصلة بمشكلة البحث فى علاقتها بفروضه بعامه. وكيفما كان الأمر ؛ فإن التخلص من العيوب المنهجية السالفة

الذكر كافة بمثل إمكانية من إمكانيات البحث التربوي المستقبلية تمكنه ، إذا ما قام بها ، من الارتقاء بوظيفته.

#### د- الاقتربات:

لا يعنى تواجد النماذج التفسيرية ومقارباتها فى البحث التربوى فى اليمن الوعى بها وعياً كاملاً ؛ بل إن تواجدها غالباً ، يأتى مصادفة وليس عن قصد ودراية. وعليه ، فإنه من الضورى أن يؤسس البحث التربوى وعياً بالنماذج ، ووعياً بطرق أعمالها فى التحليل والتفسير.

وإزاء استخدام النماذج ، ينبغى على البحث التربوى التنبه لمحدورين وقع فيهما ، وإن لم يكن وقوعه فيهما عن قصد تام. والمحدور الأول كثرة استخدام الامبيريقية الساذجة المنزعة بالنموذج الامبريقى التحليلى أو العقلانى العلمى (الكمى). وقد صار هذا النموذج مسيطراً على مجريات البحث التربوى باعتباره نموذجاً علمياً حياً ، كثر استخدامه فى فترة من الفترات التاريخية فى سياق حضارى معين. ومن المعلوم أن هناك تراجعاً فى استخدام هذا النموذج أو على الأقل نقداً له وتشكيكاً فى جدواه المطلقة ؛ إلا أن هذا النقد لهذا النموذج ، والتشكيك فيه لم يصل بعد ، إلى البحث التربوى فى اليمن ، ولا يزال هذا النموذج فى أوج ازدهاره ، على الرغم من فقدانه بريقه فى منشئه ، ويكاد يكون التثبيت به إلى اضمحلال. والمحدور الثانى الذى ينبغى على البحث التربوى الوعى به ، وعدم الوقوع فيه ، هو الفخ الأيديولوجى ذو المقولات الماركسية ، المتندر ببعض مقولات النموذج الإنسانى الطبيعى (الكيفى) ، المنتصبه فى وجه الإمبريقية التحليلية. وقد تواجدت هذه المقولات فى البحث التربوى أثناء الحقبة الشطيرية ، حيث كان ما يسمى بجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ذات الصلات بالكتلة الشرقية ، إذ ذهب كثير من الباحثين إلى هذه الكتلة وتشبعوا بالنموذج السائد هناك على علته ، ولا يزال بعضهم على قدر من التثبيت بهذا النموذج ومقولاته.

وإزاء المحدورين السابقين الذين ينبغى على البحث التربوى أن يعيها ، ويتجنبها ؛ فإن من طرائق تجنبها أو التخفيف من غلوائها أن ينهج البحث التربوى نهجاً تعددياً لا نهجاً أحادياً. والمقصود بالنهج التعددى عدم تغليب نموذج على آخر من ناحية ، وعدم التلفيق بين النموذجين من ناحية أخرى. وبالنهج التعددى ، يبتعد البحث التربوى عن النقل الحرفى من أى من الاقترابين أو غيرهما ، ويشرع فى استنبات نموذج متفرد داخل تربة البحث التربوى اليمنى بما يتلاءم مع منطلقات هذا البحث ، وواقعه ، ومقولاته. ولا يعنى النهج أو الاقتراب التعددى ، فى هذا السياق ، القطع مع هذه النماذج المحدورة لأن ذلك يستحيل من ناحية ، ولأنها ، من ناحية أخرى ، لا تعدم تقديم المفيد والنافع. وهنا ، على البحث التربوى أن يفيد ، ضمن رؤية ذاتية خاصة به ، من النماذج التحليلية الإمبريقية ، والعلوم الرمزية ، والعلم النقدى ، والاقتربات التأويلية والظاهراتية ، والفلسفة النقدية.

والدعوة إلى التعددية والنهج التعددى فى استخدام النماذج المختلفة ليست حصيلة هذا الموقف ؛ بل إنها دعوة بارزة فى مضمار البحث التربوى منذ الستينيات فصاعداً<sup>(1)</sup>.

وإذا ما أمكن للبحث التربوى التأسيس لنماذج بحثية خاصة به فى سياقه الذاتى والمحلى انطلاقاً من الوعى بهذه النماذج فى ضوء معطيات النماذج الأخرى وتجاوزها ؛ فإنه يكون ، بهذا الإنجاز ، قد سار خطوات موفقة نحو توطيد وظيفيته. وفى هذا الصدد ، تبقى إمكانية التأسيس لنماذج بحثية خاصة بالبحث التربوى من أهم الإمكانيات المستقبلية فى جدول أولويات وظيفية البحث التربوى.

### ٣ - توقعات المعالجة المنهجية:

تتوفر توقعات المعالجة المنهجية لوظيفية البحث التربوى على خمسة عناصر رئيسية. وتتمثل هذه العناصر الخمسة الرئيسية فى المنهج ، والأساليب ، والأدوات ، ومصادر جمع البيانات ، والمرجعية.

#### أ- المنهج:

أكدت وقائع المعالجة المنهجية لوظيفية البحث التربوى أن الدراسات الوصفية ، والدراسات التخلية ، والدراسات الإقترانية ، هى أهم الدراسات المستخدمة من قبل البحث التربوى ، وهو ما يتفق مع معطيات البحث التربوى المعاصر. وبقطع النظر عن التنوع الذى صاحب استخدام هذه المنهج ؛ فإنها جميعها ، تقريباً ، اعتمدت الخطوات المعروفة بدءاً بالمشكلة ، فالتساؤلات ، علاوة على ظهور الفروض والعينة وأدوات جمع البيانات فى بعض الدراسات الميدانية ، وأخيراً النتائج ثم التوصيات.

وإذا كان منهج الدراسات الوصفية ذا شقين أولهما: جمع الحقائق والبيانات عن ظاهرة أو موقف مدروس ، وثانيهما محاولة تفسير هذه الحقائق وإصدار تعميمات بشأن الظاهرة أو الموقف المدروس ؛ فإن معظم البحث التربوى الأكاديمى يتعامل بدقة وصرامة مقبولة مع الشق الأول ، ولكنه نادراً ما يفلح فى الوفاء بمتطلبات الشق الثانى. ومن مؤشرات الدقة والصرامة التى يتبعها معظم البحث التربوى الأكاديمى ما يبدو من جمع للبيانات وتوفيرها قريباً مما تتعامل به الأجهزة الإحصائية الرسمية مما يجعل منهج الدراسات الوصفية لا يعدو كونه مجرد جمع بيانات. ومن مؤشرات عدم الوفاء بالشق الثانى من منهج الدراسات الوصفية ، وهو الشق المتمثل فى محاولة تفسير الحقائق ، وإصدار تعميمات بشأن الظاهرة أو الموقف المدروس بقاء هذا المنهج عند حدود النظرة الجزئية ووقوفه عند حد جمع البيانات ، وعدم مد مجاله إلى تفسير البيانات المجمعَة وتحليلها واستخلاص نتائجها ودلالاتها. ومن نواحي القصور الملحوظة على منهج الدراسات الوصفية ندرة استخدام هذا

(1) T. Husen, "Research Paradigms in Education", Op. Cit., P. 4338.

Ellen Condliffe Lagemann, "The Plural World of Educational Research" History of Education Quarterly, Op. Cit., PP. 185-214.

المنهج للتوجه الكيفي فيه مثل دراسة الحالة ، والبحث الاثنوجرافى ، وملاحظة المشارك وغير المشارك.

وفيما يخص المنهج التجريبي في الدراسات التدخلية لم يستخدم البحث التربوي أساليب الضبط الدقيقة في التصميمات التجريبية الحقيقية التي استخدمها ، مثلما لم يستخدم تصميم المجموعات الأربع "تصميم Solomon". وقد انعدمت استخدامات التصميمات شبه التجريبية وبخاصة ، التصميم الموازن ، وتصميم المتسلسلة الزمنية. أما التصميمات التجريبية الضعيفة (ما قبل التجريبية) فقد جرى استخدام بعضها لسهولةا وبعدها عن أساليب الضبط التجريبي ، وإن لم يلاحظ استخدام تصميم مقارنة المجموعة الثابتة ذات التقويم القبلي والبعدي. ومن التصميمات التي لم يرد ذكرها أو استخدامها ، إطلاقاً ، في البحث التربوي التصميمات العملية الأربعة ، وتصميمات الحالة المنفردة الأربعة ، أيضاً. وكيفما كان الأمر ؛ فإن البحث التربوي لم يزد في استخدامه للتصميمات التجريبية عن أربعة تصميمات فرعية من مجموع واحد وعشرين تصميماً يجرى استخدامها في البحث التربوي المعاصر .

ويأتى استخدام منهج الدراسات الاقترانية في مؤخرة استخدامات البحث التربوي لمناهج البحث ، تالياً لاستخدامات منهج الدراسات الوصفية ، ومنهج الدراسات التدخلية. وقد تم استشفاف استخدام هذا المنهج من خلال بعض المؤشرات لأنه لم يستخدم مباشرة ، ربما لعدم الوعي به من ناحية ، وربما للإشارة إليه عند استخدامه ضمن الدراسات الوصفية من ناحية أخرى ؛ على الرغم من استقلاله في معطيات البحث التربوي المعاصر . ونظراً لعدم الوعي به كمنهج مستقل له مقولاته وتصميماته ، لم يلاحظ أينما استشف وجوده في البحث التربوي إلا في نمط واحد ، هو النمط الارتباطي ، الذي وإن دلل على مدى الارتباط بين المتغيرات ؛ فإنه لا يدل على العلاقة السببية بينهما. ومن المعلوم أن العلاقة السببية يستحيل ظهورها ، والكشف عنها ، بالاعتماد على التحليلات الإحصائية المتمثلة في معاملات الارتباط فحسب دونما الاتكاء على التحليلات المنطقية الذكية. وعليه ؛ يمكن القول أن النمط الاسترجاعي (السببي - المقارن) لم يظهر في البحث التربوي إطلاقاً ، لا في النموذج المصاحب ، ولا في نموذج المجموعة المعيارية ، وهي النماذج التي تتجاوز النمط الارتباطي واعتماده المفرط على التحليلات الإحصائية إلى النمط السببي-المقارن المعتمد على التحليلات المنطقية الكيفية.

وبالنظر إلى استخدامات مناهج الدراسات المختلفة في البحث التربوي تبقى هذه الاستخدامات قاصرة على الوفاء بوظيفية البحث التربوي. وهنا ، ينبغى على البحث التربوي أن يتجاوز القصور الذي يعترى كل منهج من مناهج الدراسات المذكورة أعلاه على حدة ، بحيث لا يبقى البحث الوصفي الذي كثر استخدامه مجرد جمع بيانات ، بل ولا بد أن تتعدى استخداماته إلى تحليل البيانات وتفسيرها واستخلاص نتائجها ودلالاتها المتعددة وفقاً للتوجهات الكيفية في البحث التربوي المعاصر ، وبما يمكن من إصدار التعميمات الملائمة بشأن الظاهرة أو الموقف موضع البحث والدراسة. هذا فيما يخص

منهج الدراسات الوصفية ؛ وفيما يخص منهج الدراسات التدخلية الممثلة بالمنهج التجريبي ؛ فإن على البحث التربوي أن يوظف في أبحاثه المقبلة التصميمات التجريبية كافة ، وألا يقتصر على استخدام بعضها دون البعض الآخر كما هو الوضع الراهن ، وأن يهتم بوسائل الضبط التجريبي الدقيق لأن التصميم ، أى تصميم ، وفاعليته على ارتباط وثيق بنوع الضبط التجريبي المنوط به. وفى منهج الدراسات الإقترانية ، يتحتم تجاوز النمط الارتباطى باعتماده على معاملات الارتباط ضمن التحليلات الإحصائية إلى التحليلات المنطقية الذكية ضمن النمط السببى-المقارن. وحينما يتخلص البحث التربوي من هذه المثالب يمكن الاطمئنان إلى تمكن وظيفيته فيما يأتى من مستقبله.

#### ب- الأساليب:

يظل التداخل بين بعض الأساليب وبعض المناهج قصوراً يعثور أيضاً منهما بحيث يكون الأسلوب منهجاً فى مناسبة ، والمنهج أسلوباً فى أخرى ، ويكون ، أحياناً ، كل من الأسلوب أو المنهج أداة هنا وهناك. وعلى الرغم من تميز بعض الأساليب المستخدمة من قبل البحث التربوي مثل: العينات ، والتحليل الإحصائى ، وتحليل المحتوى ، وتحليل العمل ، وتحليل النظم ، وأسلوب التثليث ؛ فإن بعض الأساليب لم يرد استخدامها إطلاقاً مثل: الأوصاف المحاسبية (التفسيرية) للسلوك ، والتصورات الشخصية ، ولعب الأدوار. وكيفما كان الأمر فإن الأساليب المستخدمة حينما استخدمت لم تسلم من بعض النقد الموجه إليها ، وبعض التحفظات التى ينبغى تجاوزها.

#### أولاً: العينات

كان ورود العينة كبيراً مقارنة بتناول البحث التربوي للمجتمع الأصل ودراسته بعيداً عن اشتقاق العينات. بيد أن العينات التى تم اشتقاقها لم تزد عن أربعة أنواع ، ثلاثة منها احتمالية (عشوائية): العينة العشوائية البسيطة ، والعينة الطبقيّة ، والعينة العنقودية ، وواحدة فقط لا احتمالية (غير عشوائية) ، وهى العينة العمدية. ويعنى هذا أن ما يقرب من ثمانية أنواع من العينات لم تستخدم مطلقاً من قبل البحث التربوي ، منها ثلاث احتمالية: العينة المرحلية ، والعينة المعيارية ، والعينة المزدوجة ، وخمس لا احتمالية: العينة المتاحة ، والعينة التراكمية ، والعينة الفئوية (الحصصية) ، والعينة المتعددة الأبعاد ، والعينة المنتظمة.

ومهما يكن من أمر اقتصار استخدام العينات على بعضها دون البعض الآخر ؛ فإنه فيما يتعلق بمدى مصداقية اختيار العينات وتمثيلها للمجتمعات المبحوثة تشير الدلائل إلى شمول العينات المستخدمة لخصائص هذه المجتمعات ، وإن كانت مقتصرة على عينات قليلة من فئات أولياء الأمور ، والباحثين التربويين ، على عكس فئات الطلبة والمعلمين التى كانت كبيرة. وبالنسبة للمجال الذى تم منه اختيار العينات ؛ فإنه كان فى الغالب ، عواصم المحافظات ، وحينما تجاوز المناطق الحضرية إلى المناطق الريفية بقيت العواصم الريفية الشبيهة بالمناطق الحضرية مجالاً للاختيار ، فى حين أنه من

المستحسن أن يكون الاختيار من المناطق الريفية مباشرة ، علاوة على ضرورة شمول العينة لكل المناطق الحضرية والريفية في بعض البحوث.

وبالنسبة لخصائص العينة ؛ فإن البحوث المؤسسية ، وبما لديها من الإمكانيات ، قد تمكنت من توسيع نطاق العينة وحجم مفرداتها ، ولكن الأمر ليس كذلك مع البحوث الأكاديمية ذات الطابع الفردي ، والإمكانيات الشحيحة ، حيث كانت الحدود الدنيا لحجم عيناتها حوالي (٥٠) مفردة فحسب ، وبينما كان نطاق العينة وحجم مفرداتها في البحوث المؤسسية كبيراً ؛ فإن هذا النطاق وهذا الحجم يضيق في البحوث الأكاديمية بحيث لا يغطي سوى بعض المستفيدين من النظام التربوي ، ويأتى على رأسهم الطلبة والمعلمون غالباً.

وعلى أية حال ؛ فلا بد من الاحتراز من الوقوع في خطأ التعميم الشامل للنتائج التي تم التوصل إليها من قبل البحث التربوي استناداً إلى هذه العينات المختارة. وفي سياق خطأ التعميمات الشاملة للنتائج ينبغي أن يبقى صدق النتائج في حدود العينات المختارة ، وألا يتجاوزها إلى المجتمعات الأصل.

وإزاء المثالب التي ظهرت أثناء استخدام البحث للعينات ؛ فإن على البحث التربوي تجاوز هذه المثالب وإسقاطها ، وذلك بتوظيف جميع أنواع العينات إحصائية وغير إحصائية ، والحرص على شمول العينات لخصائص المجتمع الأصلي ، وتوسيع نطاقها ، وحجمها ، ومجالها بما يمكن من تجنب الوقوع في خطأ التعميمات الشاملة للنتائج ، وبحيث لا يبقى صدق النتائج وتطبيقها محصوراً في حدود العينات ، بل يتجاوزها إلى المجتمع الأصلي. وإذا ما تمكن البحث التربوي من تحقيق هذه المتطلبات الخاصة باستخدام العينة ؛ فإنه يكون قد أسهم في إضافة عنصر مهم إلى وظيفته المرتجاة.

## ثانياً: التحليل الإحصائي

إذا ما غرض الطرف عن نوعية استخدام البحث التربوي للأساليب الإحصائية ؛ فسيكون بالإمكان القول أنه قد استخدم معظم الأساليب الإحصائية المعلمية ، واللامعلمية المستخدمة في البحث التربوي المعاصر. أما إذا ما أخذت نوعية استخدام الأساليب الإحصائية في الاعتبار ؛ فإن التفاوت بين استخدام الإحصاءات يبرز للعيان في كثرة استخدام الإحصاءات الأولية على الإحصاءات المتوسطة ، وكثرة استخدام الإحصاءات المتوسطة على الإحصاءات المتقدمة. ومثلما قيل عن نوعية استخدام الإحصاءات يمكن أن يقال عن وظيفتها حيث يبدو استخدام الإحصاءات الوصفية أكثر من استخدام الإحصاءات الاستدلالية.

وفي معرض التفاصيل عن استخدام الإحصاءات في البحث التربوي يلاحظ إغفال بعض الأساليب الإحصائية مثل: حجم التأثير ، ومدى الثقة. وهناك أساليب إحصائية لم تغفل نهائياً ، ولكن

بعض العناصر داخلها قد أغفلت مثلما حدث من إغفال تحليل المسار ، وتحليل الانحدار المتعدد ، والتحليل المتميز ، والارتباط المتعدد ، فى مقاييس العلاقة ؛ واختبارات: دن ، وفيشر ، وتوكى ، ودنكان ، ودينيت ، فى المقارنات المتعددة ؛ واختبارات: كولموجراف-سميرنوف ، ومانكمار ، وفيشر ، وولكوكسن ، والإشارة ، والوسيط ، ومان-ويتنى ، وكوجران ، وفريدمان ، وكروسكال-واليز ، وغيرها فى الاختبارات ؛ والتصاميم العاملة فى تحليل التباين. وفى مضممار المعالجة غلبت المعالجة اليدوية على المعالجات الآلية ، وحيث استخدمت المعالجات الآلية لم تستخدم الرزم الإحصائية: /BMDP/ و /SYSTAT/ و /SAS/.

ولاريب ان التحليلات الإحصائية قد حاولت جاهدة إثبات وجود علاقات سببية بين بعض العوامل ، بيد أن توفيقها فى هذا الشأن كان ضئيلا ، ذلك أن عدم تجاوز الإحصاءات الوصفية إلا قليلا إلى الإحصاءات الاستدلالية ، وعدم الدراية بالأساليب الإحصائية المتقدمة ، وانعدام الفرضيات الجيدة الصياغة جعل كثيرا من التحليلات الإحصائية غير وظيفية. ومن هنا ؛ بقيت التحليلات الإحصائية مكتفية بالعرض الإحصائي البسيط عوضا عن التقنيات الإحصائية المتقدمة المبرزة للعلاقات المتعددة بين المتغيرات المدروسة والعوامل اللصيقة بها ، بحيث لم تظهر العلاقة فى هيئة ارتباطات سببية. وهنا ، لا بأس بالقول أن التحليلات الإحصائية للبحث التربوى كانت عمومية وسطحية وغير دقيقة.

وإبقاء الحال على ما هو عليه من استخدام الأساليب الإحصائية فى البحث التربوى يضعف من وظيفيته. ولا بد لتعزيز وظيفية البحث التربوى المستقبلية من تغيير استراتيجيات استخدام الأساليب الإحصائية بحيث يأتى استخدام الإحصاءات المتقدمة سابقا للإحصاءات المتوسطة ، والإحصاءات المتوسطة سابقة للإحصاءات الأولية. هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى لا بد من الالتفات إلى الأساليب الإحصائية المغفلة وإعطائها مكانها فى إطار الأساليب المستخدمة بحيث يتم تفعيل كل ما هو متاح من الإحصاءات فى البحث التربوى.

### ثالثا: تحليل المحتوى والعمل

على الرغم من أهمية أسلوب تحليل العمل فى دراسة الإدارة التربوية ، ومعرفة واجبات العاملين فيها ، ومسئولياتهم ، وأنشطتهم ، ومهاراتهم ، وأوضاعهم ؛ علاوة على أهميته فى دراسة ما يخص المعلمين كأهم فئة متخصصة فى النظام التربوى ؛ إلا أنه لم يظهر فى غير عمل بحثى واحد خاص بالمناهج وطرق التدريس وذى علاقة بالمعلم. وبهذا يبقى أسلوب تحليل المحتوى الأسلوب الأكثر حضورا لا فى سياق أساليب التحليل فحسب ؛ بل وبالنسبة لأسلوب دراسة الحالة ، ولا يفوقه حضورا إلا الدراسات المسحية.

ولولا تحليل محتوى المسلسلات المعروضة في تليفزيون الجمهورية العربية اليمنية بغية التعرف على القيم المتضمنة فيها ؛ لأمكن القول أن موضوعات التحليل الأخرى التي تناولت المناهج والكتب كانت تقليدية إلى حد بعيد. وعلاوة على تقليدية هذه الموضوعات ؛ فإن قصورها واضح أيضاً في عدم شمولها لجميع المناهج الدراسية ، ناهيك عن جميع الكتب الدراسية في كل صفوف ومستويات التعليم ، إذ أن تغطيتها لم تتعد برامج التدريب الأساسى فى التعليم غير النظامى ، وكتب النحو ، والأدب ، والنصوص ، والقراءة من مادة اللغة العربية فى بعض صفوف التعليم الثانوى والأساسى ، وكتب ومناهج الجغرافيا ، والخرائط فى بعض صفوف التعليم الثانوى ، وكتب التربية الإسلامية فى التعليم الثانوى الفنى ، وبعض صفوف التعليم الأساسى. وبهذا ، يتبين أن كثيراً من المواد وفروعها فى كثير من صفوف ومستويات التعليم لم يطلها أسلوب تحليل المحتوى على الإطلاق.

ومما يؤكد تقليدية الموضوعات التى تناولها أسلوب تحليل المحتوى علاوة على ما سلفت معرفته أعلاه من اقتصاره فى الغالب على مجال المناهج وطرق التدريس ؛ اقتصاره على ، أيضاً ، على تحليل الكتب فحسب عندما تجاوز مجال المناهج وطرق التدريس إلى أصول التربية على البحوث التى كرست للأصول والتي لم تزد عن بحثين اثنين. وقد يكون من قبيل المصادفة الطريفة أن كان أسلوب تحليل المحتوى فى بحثى أصول التربية دائراً حول معرفة انعكاس الآراء التربوية للإمام الشوكانى فى كتب المعاهد التعليمية (الدينية) من ناحية ، ومن ناحية أخرى حول استنباط فكره التربوى من كتاباته المتعددة. وجدير بالتنويه أن طريقة التحليل تختلف إلى حد ما بين بحوث المناهج وطرق التدريس ، وبحوث أصول التربية ، إذ أن هذه الأخيرة تنحو منحى كئيفياً.

وبعيداً عن الخلط الواضح حول ما إذا كان تحليل المحتوى منهجاً أم أسلوباً أم أداة ، والذي يبدو فى جل الأبحاث التى اعتمدهت ؛ فالذى يمكن تأكيده أن هذه الأبحاث لا تزال سطحية وآلية بتركيزها على القراءة والتبويب فى فئات ، وهو ما يرمى إليه تحليل المحتوى الكئى. ولتحليل المحتوى الكئى جاذبيته الثابوية وراء بريق التحكيم ، ودعوى الصدق والثبات ، والنشبت بالموضوعية ، وإن كانت شكلية ، وظاهرية ، وكئية ، بعيدة عن المضمون والعمق والجوهر. ويعنى هذا أن البحث التربوى لا يزال عند مفهوم لتحليل المحتوى حلت محله أو وقفت إلى جانبه فى البحث التربوى المعاصر مفاهيم أخرى أكثر نجاعة وفاعلية من قبيل تحليل المحتوى الكئيسى ، وتحليل المحتوى الاحتمالى.

وهكذا تبدو حاجة البحث التربوى إلى أسلوب تحليل العمل إلى جانب أسلوب تحليل المحتوى ، وحاجته إلى توسيع نطاق عمل أسلوب تحليل المحتوى بحيث يشمل المناهج والمواد الدراسية فى جميع صفوف ومستويات التعليم ، ويشمل المجالات البحثية كافة ؛ وحاجته إلى توسيع نطاق مفاهيم أسلوب تحليل المحتوى بحيث تتجاوز مفهوم التحليل الكئى إلى تحليل المحتوى الكئيسى ، وتحليل المحتوى

الاحتمالى. وإذا ما تمكن البحث التربوى من سد النقص فى هذه الحاجات ؛ فإنه يكون قد مكن لوظيفته المستقبلية وزاد من قدراتها.

### رابعاً: تحليل النظم

لم يحظ أسلوب تحليل النظم فى البحث التربوى بكثير اهتمام ، على الرغم من الاهتمام البالغ أولاه بعض التربويين من أمثال (Havelock) و (Huberman) لدراسة النظم وأهمية هذه الدراسة فى حل المشكلات التربوية وبخاصة فى البلدان النامية أو الأقل نمواً<sup>(١)</sup>. وحينما استخدم أسلوب تحليل النظم فى البحث التربوى لم يتم استخدامه على الوجه المطلوب من حيث دقة خطواته ، وتعدد إمكانياته ؛ وإنما استخدم بمفهوم "عدسة التصوير واسعة المدى" ، أو بمفهوم "مد الاتجاهات" ، وهى مفاهيم تقليدية إذا ما أخذ فى الاعتبار ما يعنيه النظام وآليات تحليلية.

ومع ما يؤخذ على أسلوب تحليل النظم فى البحث التربوى واستخداماته بطريقة تقليدية ؛ فإن مما يحمد له إدخاله أسلوب "دلفاى" إلى مضمار البحث التربوى. بيد أن إدخال أسلوب "دلفاى" إلى مضمار البحث التربوى بقى محدوداً ، وبقي فى إطار الصور المبسطة لهذا الأسلوب.

ويتوجب على البحث التربوى مستقبلاً أن يفيد من أسلوب تحليل النظم وإمكانياته فى حل المشكلات التربوية ، وذلك بتجاوز المفاهيم التقليدية لهذا الأسلوب إلى المفاهيم الحديثة التى تأخذ فى الاعتبار تفاعل النظام التربوى بمجمله مع أنظمة أخرى أفقياً وعمودياً فى تكامله مع هذه الأنظمة فى إطار النظام الناظم لها جميعاً. وبالمثل ، فإن على البحث التربوى الاستفادة من الأساليب المنطوية تحت عمومية أسلوب تحليل النظم ، مثل أسلوب "دلفاى" وتجاوز صورته المبسطة إلى تقنية الوزن الإحصائى لآراء الخبراء وإلى تقنية المحاكاة. وبالإفادة من هذه الإمكانيات فى أسلوب تحليل النظم يوسع البحث التربوى من إمكانات وظيفته المستقبلية.

### خامساً: أسلوب التثليث

يصعب فهم أسلوب التثليث دونما اعتبارين. وفى الاعتبار الأول يفهم أسلوب التثليث باعتباره مرادفاً للتعدد المنهجى وهو استخدام أكثر من ملاحظ أو منهجية أو مصدر للبيانات أو أداة لجمع البيانات أو نظرية لتفسير البيانات. وفى الاعتبار الثانى يفهم أسلوب التثليث باعتباره جزءاً من كل منطو تحت التعدد المنهجى بحيث يظهر متعلقاً بتعدد مصادر جمع البيانات وأدوات جمعها.

ومع أنه لم يرد ذكر صريح لاستخدام أسلوب التثليث فى البحث التربوى غير مرة واحدة ، وهو من نوع تثليث الباحث ؛ إلا أن عدم الذكر الصريح لاستخدام هذا الأسلوب لا يعنى عدم وروده

(١) R. G. Havelock and A. M. Huberman, Solving Educational Problems: The Theory and Revlity of Innovation in Developing Countries, (2<sup>nd</sup> ed., IBE/Unesco, 1977), PP. 23-34.

بالاعتبارين السالف ذكرهما أعلاه. وما من شك في أن عدم الذكر الصريح لأسلوب التثليث في البحث التربوي يعنى ، فيما يعنيه ، عدم الوعى به ، والدربة عليه من قبل الباحثين التربويين ، وما يأتى من استخدامه الضمنى فى ثنايا البحث التربوى لا يعد وكونه عرضاً غير مقصود وغير ملتزم بإطار وخطوات هذا الأسلوب.

وإذا كان قد جرى استشفاف تواجد أسلوب التثليث فى ثنايا البحث التربوى بالاعتبارين السالفي الذكر سواء فيما يتعلق بتثليث الباحث مثل التحقق من صدق المحكمين ، أو ما يسمى بتثليث المكان من خلال "دراسات عبر الثقافات" ؛ فإن هذا التواجد لأسلوب التثليث لا يتناسب مع أهمية الأسلوب فى تفعيل البحث التربوى. وهنا لابد للبحث التربوى من أن يأخذ فى حسبانته أهمية هذا الأسلوب سواء فيما يتعلق بالتعدد المنهجى من ملاحظين ، ومنهجيات ، ومصادر للبيانات ، وأدوات لجمعها ، ونظريات لتفسيرها ، أو فيما يتعلق بتعدد مصادر جمع البيانات وأدوات جمعها فحسب ؛ وسواء فيما يتعلق بتثليث الباحثين ، أو بتثليث المكان. وأخذ هذا الأسلوب فى حسبان البحث التربوى وتحرى الدراية والدربة فى استخدامه ، وعدم جعل تواجده فى البحث التربوى ، إذا ما تواجد ، للتواجد العرضى وغير المقصود ، يزيد من إمكانيات البحث التربوى ووظيفيته المستقبلية.

### ج- أدوات جمع البيانات:

من خلال علاقة الإحصاء بالتكميم باعتبار الإحصاء موفراً للوقت وجهد الباحثين فى عرض نتائجهم ، يأتى الإغراء باستخدام الاستبيان وطغيانه على كثير من الأدوات ، حتى أن أداة مثل المناقشة الجماعية البؤرية لم تظهر إطلاقاً ، على أهميتها فى البحث التربوى ، وأدوات مثل المقابلة ، واستمارات الملاحظة اللتين يتوقع تمكينهما الباحث من الوصول إلى بيانات متعمقة ، كان استخدام الأولى طفيفاً ، فى حين كان استخدام الثانية نادراً. وعلى الرغم من تصدر الاستبيان لجميع الأدوات المستخدمة فى البحث التربوى ؛ فإنه لا يزال بعيداً عن التأسيس لعدم استناده ، فى الغالب ، على نظريات دقيقة ، أو أطر نظرية معتد بها. ومما يؤيد ابتعاد الاستبيان عن التأسيس النظرى انبناؤه على قوائم الأسئلة التى تتحدد عليها استجابات لفظية ، إن أظهرت التكرارات وتوزيعها ؛ فإنها لا تكشف عن حدة هذه التكرارات ودلالاتها. وفى حين لا يمكن إنكار مناسبة الاستبيان ، فى بعض الأحيان ، وفى بعض القضايا والموضوعات التربوية المطروقة من قبل البحث التربوى ؛ فإن نزعة الاستبيان البراجماتية أمر يصعب إخفاؤه.

وعلى الرغم من قلة استخدام أداتين فى العمل البحثى الواحد ، إلا أن مثل هذا الاستخدام متعهد إلى إدخال أسلوب التثليث فى البحث التربوى من زاوية تعدد أدوات جمع البيانات. وكان بالإمكان التعويل على عدم استخدام الأداة الواحدة فى العمل البحثى الواحد لتعزيز استخدام أسلوب التثليث فى

هذا السياق ؛ بيد أن استخدام أداتين فأكثر قد كان من الندرة بما يبرز طغيان استخدام الأداة الواحدة فى العمل البحثى الواحد ، وهذه الأداة الوحيدة ، لم تكن فى الغالب ، غير الاستبيان .

ومن أن المأخذ على بعض الباحثين الذين لا يبنون أدواتهم بأنفسهم ، ويلجأون إلى أدوات جاهزة ، ولا يظهر دورهم إلا فى تطبيقها سيظل ماثلاً إلى أن يبنى جميع الباحثين أدواتهم ثم يطبقونها ؛ فإن المأخذ الأكبر هو بناء هذه الأدوات بطريقة تقليدية مستسهلة لا يثوى وراءها أى تأطير أو تنظير . هذا فيما يخص مصدر الأداة وطريقة الحصول عليها ، أما ما يخص نمط الاستجابة للأداة ؛ فإن المأخذ على البحث التربوى أن نمط أدوات الأداء فيه بما يعنيه من قياس الإجراء والإنتاج منعدم فى مقابل نمط الأداة المكتوبة الذى كان سائداً . ومن حيث التعامل مع الأداة وإكمالها من قبل أى من الباحث أو المبحوث نقل الأدوات التى يقوم الباحث بإكمالها على حساب الأدوات التى يقوم المبحوث بإكمالها . وعلى الرغم من دعوى الصدق والثبات فى الأدوات المستخدمة ؛ فإن عدم الوضوح عند اكتنف كلاً من الصدق والثبات ، وإن كان الصدق أكثر غموضاً من الثبات .

وتدعو الحاجة ، فى مقام كهذا ، إلى أن يزيد البحث التربوى من اعتماده على التعدد فى أدوات جمع البيانات إعمالاً لأسلوب التثليث ، عوضاً عن اعتماده على أداة واحدة بعينها أو أداتين فحسب . وفى مواجهة بريق التكيم ، وجاذبية الإحصاء يتحتم على البحث التربوى ألا يستسلم لأدوات دونما تمحيص وتنقيح ، وألا يتجنب أدوات لها درجة عالية من الثقة ، بسبب عدم الخبرة الكافية بكيفية تطبيقها . ولا غرو أن البحث التربوى بحاجة إلى التأكد من دقة الأدوات التى يستخدمها ، واستيعاب ما تحتاجه هذه الأدوات من تقنيات ومراجعات قبل استخدامها ، وذلك لاختبار مدى صلاحيتها ، والاطمئنان إلى سلامتها ، والثقة بمدى صدقها وثباتها فيما صممت له . وبهذا ، وبالتخلص من المأخذ اللصيقة باستخدام البحث التربوى للأدوات من مثل عدم بناء الباحثين لأدواتهم بأنفسهم ، وانعدام أدوات الأداء ، وقلة الأدوات المكتملة من قبل الباحثين ، يمكن التطلع إلى وظيفية البحث التربوى المستقبلية بأفضل مما هى عليه الآن ، والحال هذه .

#### د - مصادر جمع البيانات:

قد لا يكون من غبار على مصادر جمع البيانات الأولية التى يلجأ إليها البحث التربوى ويحصل عليها عبر النزول الميدانى المباشر ، وبخاصة إذا ما تم تحديد مجال هذا النزول الميدانى المباشر بدقة ، وإذا ما تم ربطه بالمشكلة البحثية بإحكام . ولكن الغبار قد يثار حول مصادر جمع البيانات الثانوية داخلية كانت أم خارجية لما عليها من تحفظات من قبيل عدم دقتها فى مصدرها ومرآحله جمعها ، ونقادها ، وعدم الاتفاق حولها ، وغيره .

وإذا كانت الدراسات السابقة من بين أكثر مصادر جمع البيانات أهمية ؛ فإن توظيف الدراسات السابقة المكتوبة بلغات أجنبية فى البحث التربوى ، والتى لم تترجم ، ولم تنشر - بعد - كان منعدماً .

وعدم توظيف هذا النوع من الدراسات كدراسات سابقة يمثل إهداراً لمصدر هام من مصادر البيانات يحرم منه البحث التربوي وهو في مسيس الحاجة إليه.

وكيفما كان الأمر ؛ فإن مصادر جمع البيانات بتنوعها الحاوي للدراسات السابقة والإحصاءات ، والتقارير ، والوثائق ، كبيانات ثانوية ، والبيانات الأولية المتدفقة عبر النزول الميداني المباشر ، قد أسهمت - إلى حد كبير - في تطوير أساليب البحث التربوي وأدواته منهجياً ونظرياً ؛ وإن كان واضحاً بشدة قلة الاهتمام بالوثائق. وعلى البحث التربوي - في سبيل تحقيق وظيفته المستقبلية - تركيز جهوده - ما أمكن - على مصادر البيانات الأولية وفق تصورات نظرية محكمة ، وأن يجعل المصادر الثانوية - بما عليها من تحفظات - في المقام الثاني تالية للبيانات الأولية ، لا كما هي عليه الحال الآن ، مع إعطاء اهتمام مناسب للوثائق في إطار المصادر الثانوية. ونظراً لأهمية الدراسات السابقة كمصدر من مصادر جمع البيانات في البحث التربوي كما تشير إلى ذلك الوقائع ؛ فإن إتاحة هذا المصدر أمام البحث التربوي أمر ملح ، ولا تتم الإفادة منه إلا بجعل كافة في المتناول ومنها الدراسات المكتوبة بلغة أجنبية.

#### هـ- المرجعية:

تبعث أنواع المرجعية المتوفرة عليها في البحث التربوي ، والمتمثلة في الموسوعات ، والقواميس ، والمعاجم ، والكتب ، والدوريات ، والرسائل العلمية ، والتقارير ، والإحصاءات ، والمؤتمرات ، والندوات ، والحلقات ، والقوانين ، واللوائح ، والتصريحات ، والقرارات ، والخطط الدراسية ، وغيرها ، على الارتياح. ويزيد من الارتياح أن كانت هذه الأنواع عبارة عن تفاصيل أوردتها المرجعية لما اعتمد عليه من المراجع.

ولا يمنع هذا الارتياح تجاه مرجعية البحث التربوي من ملاحظة بعض المثالب ، وإن كانت في معظمها طفيفة. ومن هذه المثالب: اقتصار بعض البحوث والدراسات التربوية على المراجع العربية وإغفالها المطلق للمراجع الأجنبية سواء باللغة الإنجليزية باعتبارها أهم اللغات الأجنبية للمرجعية في البحث التربوي ، أو باللغات الأجنبية الأخرى التي اعتبرت ضمن لغات المرجعية مثل: الألمانية ، والروسية ، والبلاغارية ، والفرنسية ، والبولندية ، والتشيكية. ولا ريب أن البحث التربوي المعاصر في هذه اللغات أكثر تقدماً من لغات البلدان النامية مما يحرم البحث التربوي في اليمن من تراث تربوي ثري في هذه اللغات الحية بعدم الرجوع إليها. ويضاف إلى مثالب الاقتصار على المراجع العربية في بعض البحوث الأكاديمية مثلب آخر وهو قلة المراجع في بعض البحوث الأكاديمية ، ناهيك عن انعدامها في بعض البحوث الانطباعية. وعن حداثة المراجع ، وهو مثلب طفيف وقع فيه البحث التربوي ، يلاحظ أن الفارق بين تاريخ مناقشة الرسائل وتاريخ أحدث مرجع فيها لم يكن أكثر من أربعة أعوام في عدد قليل من الرسائل ، أما غالبيتها فقد كان الفارق على التوالي: عاماً واحداً ،

فعامين ، وثلاثة أعوام. وفيما يخص مثلب تسلسل الترقيم طوال تقرير البحث وعدم تدوين شئ بالهامش ، والصعوبة الناجمة عن هذا الترقيم التي يواجهها القارئ ؛ فإنه لم يرد إلا فى بحث واحد فقط ، بينما كان غالب الترقيم بمعاملة كل صفحة على حدة ، وهو أمر يسهل على القارئ المتابعة. وأخيراً ، يأتي مثلب عدم ترتيب المراجع وتصنيفها والاكتفاء بسردها كيفما اتفق.

وعلى الرغم من شكاية بعض هذه المثالب ؛ فإن على البحث التربوى ، وهو بصدد التأكيد على وظيفيته المستقبلية ، أن يتخلص من هذه المثالب. وفى هذا السياق يتوجب على البحث التربوى عدم الإقتصار على المراجع العربية فحسب ، والإكثار من المراجع الحديثة ، وتوظيف جميع المراجع المتوفر عليها توظيفاً جيداً ، واختيار أنسب الطرق للتوثيق بالهامش بما يساعد القارئ على المتابعة ، علاوة على ترتيب المراجع وتصنيفها ، وعدم الاكتفاء بسردها على نحو غير مناسب.

#### ٤ - توقعات الوضعية السوسولوجية:

بالرغم من كثرة العناصر التى يمكن أن تتضمنها توقعات الوضعية السوسولوجية لوظيفية البحث التربوى ؛ فإنه تمشياً مع ما جاء فى وقائع الوضعية السوسولوجية لوظيفية البحث التربوى اقتصرت العناصر على ثلاثة فقط. وهذه العناصر الثلاثة هى: تمهين البحث التربوى ، والإشراف العلمى ، والحرية الأكاديمية.

##### أ- تمهين البحث التربوى:

مع أن تمهين البحث التربوى قد صار واقعاً يصعب تجاوزه نظراً لكثرة العاملين فيه ، وانبثاث مؤسساته فى الواقع المجتمعى ، وتطوير برامجهم فى الواقع الأكاديمى ؛ فإن هذا التمهين ما زال بحاجة إلى مجهودات كبيرة لكى يتخذ وضعه الملائم والمناسب لأهمية البحث التربوى. وينبغى أن توجه المجهودات الداعية لتمهين البحث التربوى نحو عدد من الخصائص والمميزات التى تتسمى وتتميز بها أى مهنة.

وإذا كان من أهم المميزات والخصائص التى ينبغى توافرها لتمهين البحث التربوى: الإعداد الأكاديمى الطويل المؤسس على مجموعة منظمة من المعارف قبل الالتحاق بالمهنة ؛ فإن من الواجب ، فى هذا الصدد ؛ تحسين هذا الإعداد ، الذى يمر عبر درجتى الماجستير والدكتوراه ، بمدته إلى مرحلة البكالوريوس بحيث تطول مدته ؛ والاهتمام ببرامج هذا الإعداد فى المراحل كافة بما يزيد من فعالية هذه البرامج. وفيما يخص الميزة الثانية لتمهين البحث التربوى ، وهى العضوية الدائمة فى المهنة باعتبار المهنة احترافاً حيويماً ؛ فإن من الواجب السعى إلى جعل مهنة البحث التربوى مهنة مربحة عن طريق المكافآت الإقتصادية المتناسبة مع ما يقوم به الباحثون التربويون من مجهودات. أما ما يتعلق بالتمسك بميثاق آداب المهنة باعتباره الخاصية الثالثة لتمهين البحث التربوى ؛ فإن الأمر

يقتضى إيجاد ميثاق آداب محلي معتد به لمهنة البحث التربوي ، وعدم الاقتصار على ما توفره أدبيات الجماعة العلمية ، بمفهومها المجرد ، من آداب للمهنة . وبالنسبة للنقابة التي ترعى ذوى المهنة ، وتعمل على حل مشكلاتهم ، كميزة لتمهين البحث التربوي ؛ فإن وجود كيان نقابي للباحثين التربويين أمر يدعم مهنة البحث التربوي ويعزز مكانتها . وفي هذا الشأن ، ينبغي أن يكون هذا الكيان النقابي للباحثين التربويين سواء في مركز البحوث والتطوير التربوي أو كليات التربية بالجامعات موحداً ومتجاوزاً للوضع الراهن الذي تشتت فيه الكيان النقابي للباحثين التربويين بين نقابة خاصة بمركز البحوث والتطوير التربوي ، بينما لا يزال الباحثون التربويون في كليات التربية بالجامعات في إطار نقابة أعضاء هيئة التدريس بالجامعات . ومن حيث النمو المستمر أثناء المهنة كإحدى مميزات تمهين البحث التربوي ؛ فإنه علاوة على ضرورة الاهتمام ببحوث الترقية والإشراف العلمى للمشتغلين بالبحث التربوي لإعطاء الفرصة للنمو المستمر لهم أثناء المهنة ؛ ينبغي إعطاء أهمية كبيرة للمناشط والفعاليات مثل المؤتمرات والندوات وغيرها . وأخيراً ، وفيما يتعلق بمميزات مهنة البحث التربوي ، لابد من الاعتراف الإجتماعى بمهنة البحث التربوي ووظيفتها الإجتماعية ، وهو أمر لم ينغرس - بعد - فى الواقع المجتمعى بما يكفى لجعل مهنة البحث التربوي مهنة ذات مكانة خاصة متناسبة وأهمية البحث التربوي فى تطوير الأوضاع التربوية.

ولا مواربة أن تحقق هذه الميزات والخصائص لمهنة البحث التربوي دونه الكثير من الجهود التى ينبغى على البحث التربوي أن يضعها ضمن أولوياته المستقبلية . وبتحقيق هذه الأولويات الخاصة بتمهين البحث التربوي ، وتحسين أوضاعه يكون البحث التربوي قد سعى نحو وظيفيته المستقبلية المأمولة.

#### ب- الإشراف العلمى:

صار أمر وجود الإشراف العلمى فى البحث التربوي ، على أكثر من صعيد ، وبأكثر من وثيرة ، محسوماً ، مثل أمر علاقته بتمهين البحث التربوي . والأمران وجود الإشراف العلمى وتمهين البحث التربوي ، كلاهما فى علاقتهما ببعضهما ، أو كل على حدة ، مما يكمن للبحث التربوي ويعلى من مكانته السوسولوجية.

وقد مضى حين من الدهر كان فيه الإشراف العلمى فى البحث التربوي منشطاً منعديماً لدى المشتغلين بالبحث التربوي ، وجاءت فترة أخرى كان فيها هذا الإشراف العلمى نادراً عندما كان قلّة من المشتغلين بالبحث التربوي يشاركون مع غيرهم من المشتغلين بالبحث التربوي من غير اليمينيين فى الإشراف . ويمكن أن يقال - الآن - أن الإشراف العلمى ، وبعد توفير الدراسات العليا فى التربية ، وبعد إيجاد مؤسسات البحث التربوي مثل مركز البحوث والتطوير التربوي ، متواجد إلى حد ما . غير أن هذا التواجد لا يزال متواضعاً ، ربما لعدم توافر العدد الذى يسمح بنقله ما فى تولى الإشراف

على كل الدراسات التربوية الجارية في اليمن أو عن القضايا التربوية اليمنية التي يتناولها الطلبة اليمنيون في الخارج مما يجعل كثيراً من الدراسات التربوية تجرى بإشراف خارجي بحت. وقد تكون التعللة لتواضع الإشراف العلمي على الدراسات التربوية اليمنية بعدم توافر العدد الكافية واهية ، ولكن العلة الأقوى هي عدم تراكم الخبرة الإشرافية ، والدربة الفنية لدى العدد الموجود ممن يمكن أن ينيط بهم الإشراف العلمي باعتبارهم حديثي التخرج ، وقليلي الخبرة والمهارة. ومن هنا ، تحتاج هذه القضية إلى توجيه عناية خاصة إليها من قبل البحث التربوي سواء من خلال حث وتشجيع الباحثين على الانخراط في هذه العملية كأهم مناشط تمهين البحث التربوي أو من خلال دراسة هذه العملية وبحثها بما يؤدي إلى التعرف عليها والتعامل معها.

وفي مضمار وظيفية البحث التربوي يبقى الإشراف العلمي إمكانية مستقبلية يتحتم على البحث التربوي الاهتمام بها. وفي حالة اهتمام البحث التربوي بهذه العملية على النحو الأمثل يمكن الاطمئنان إلى تحسين وضعيته السوسولوجية بما يعزز وظيفيته المستقبلية.

### ج- الحركة الأكاديمية:

على الرغم من وشائج الصلة بين تمهين البحث التربوي ، والإشراف العلمي ، والحرية الأكاديمية ، باعتبارها جميعاً عناصر سوسولوجية للبحث التربوي ؛ فإن الحرية الأكاديمية قد توافر لها ما يدل على وضعيتها في وقائع البحث التربوي ، على العكس من العنصرين الآخرين ، الذين لم يشر إليهما البحث التربوي البتة ، وما جاء عنهما سواء في الوقائع أو التوقعات لم يكن سوى استشفاف لهما من خلال الواقع المجتمعي فحسب. ومما دلت عليه وقائع البحث التربوي حول الحرية الأكاديمية بعامتها أنها تتميز بهامش أوسع بالمقارنة مع معظم الجامعات العربية.

وهنا ، ينبغي ألا يركن البحث التربوي إلى ما جاء فيه ، وهو صحيح إلى حد ما ، من أن الحرية الأكاديمية الخاصة به تتميز بهامش أوسع بالمقارنة مع معظم الجامعات العربية ؛ لأن ما ينبغي أن يتوافر للبحث التربوي متن للحرية الأكاديمية لا هامش واسع فحسب. ولا أدل على أهمية متن الحرية الأكاديمية لا هامشها الواسع ما أوردته وقائع البحث التربوي في مطالبتها بتوفير مناخ سليم للعمل الأكاديمي وبخاصة الحرية الأكاديمية في مجال التدريس والبحث والنشر والحوارات العلمية والفكرية. ومما يشجع على ضرورة توسيع هامش الحرية الأكاديمية سعة هذا الهامش في بلد نام كالجمهورية اليمنية لا تزال تجربته في العمل الأكاديمي وتقاليد الجامعة قصيرة المدى بما يعنى أن الوعي بالحرية الأكاديمية ودعمها وممارستها سيمكن لها في المستقبل أكثر مما هي عليه الآن ، وبخاصة إذا ما أخذ في الاعتبار أن الحرية الأكاديمية في السياق التاريخي العالمي لم تصل إلى ما وصلت إليه من وضوح في المفهوم ، ودقة في الممارسة ؛ إلا عبر مجهودات شاقة ومكابدات طويلة.

وعلى البحث التربوى أن يأخذ فى حسابنه أن الحرية الأكاديمية بالنسبة له بالغة الأهمية ، إذ ليس بإمكانه الوجود ، ناهيك عن العطاء ، إلا بها وفى ظلها. ويتوافر الحرية الأكاديمية للبحث التربوى يكون قد أسس بها لوظيفيته ، وهو ما يلحظ الآن ، ولكن توسيع هامشها المتاح بحيث يصبح متناً عريضاً ، يمكن من القول أن البحث التربوى ينمى وظيفيته المستقبلية بعد التأسيس لها.

### ثانياً: توقعات الاهتمامات المجتمعية (التربوية) لوظيفية البحث التربوى

تتضمن توقعات الاهتمامات المجتمعية لوظيفية البحث التربوى سبعة محاور رئيسية هى نفس المحاور التى وردت فى وقائع الاهتمامات المجتمعية لوظيفية البحث التربوى. وعلى التوالى الذى وردت به هذه المحاور فى الوقائع هناك تأتى هذه المحاور فى التوقعات هنا.

#### 1- اهتمامات تفاعلية:

لم يكن ممكناً تتبع جميع التفاعلات والعمليات التى تستتبعها عملية التعليم والتعلم فى وقائع الاهتمامات التفاعلية لوظيفية البحث التربوى. وعليه ، سيتم هنا تتبع توقعات الاهتمامات التفاعلية لوظيفية البحث التربوى ، موازاة ، ومجاراة ، لما تم تتبعه هناك من وقائع فحسب.

##### أ- المواد الدراسية:

لم تشمل اهتمامات البحث التربوى جميع المواد الدراسية ، وإن شملت الكثير منها ، ومن المواد التى شملتها اهتمامات البحث التربوى: اللغة العربية ، والمواد الإجتماعية ، والرياضيات ، والعلوم العامة ، واللغة الإنجليزية ، ومواد أخرى.

##### أولاً: اللغة العربية

إزاء تفاوت الاهتمامات بمادة اللغة العربية وفروعها ينبغى على البحث التربوى إعادة النظر فى ترتيب الفروع التى لم تتل من الاهتمام ما ناله غيرها. ومن هذه الفروع التى تحتاج إلى اهتمام أكبر التعبير الكتابى الوظيفى ، والأدب ، والتذوق الأدبى ، والبلاغة ، والإملاء. ولا يعنى الاهتمام بهذه الفروع أن الفروع الأخرى مثل: القراءة ، والنصوص ، والنحو التى كانت فى مقدمة الاهتمامات قد نالت كل ما تستحقه من الاهتمام. ومن حيث توزيع الاهتمامات بمادة اللغة العربية وفروعها ينبغى زيادة التركيز عليها فى التعليم الجامعى ، والتعليم الأساسى ، ثم التعليم الثانوى وعلى التوالى. وبالنسبة للتعليم غير النظامى ، فينبغى مباشرة الاهتمام به من خلال تناول هذه المادة وفروعها فيه.

##### ثانياً: المواد الإجتماعية

إذا كانت المواد الإجتماعية بعامة قد نالت من الاهتمام ما يفوق الاهتمام بفروعها ؛ فإن الحاجة قائمة إلى توسيع الاهتمام بالجغرافيا ، والخرائط ، والتاريخ. أما التربية الوطنية فقد كان الاهتمام بها نادراً مما يجعل من الضرورة توجيه الاهتمام إليها بنفس القدر الذى يوجه به الاهتمام إلى

بقية فروع المواد الإجتماعية. وإذا كان التعليم الأساسى قد حظى بأكثر الاهتمامات البحثية الموجهة نحو المواد الإجتماعية وفروعها ؛ فإنه علاوة على ضرورة زيادة الاهتمام بالتعليم الأساسى ينبغى أن تتسع دائرة الاهتمام على التوالى بمعاهد المعلمين والمعلمات ، والتعليم الثانوى ، ثم التعليم الجامعى ، مع مباشرة الاهتمام بالتعليم غير النظامى.

### ثالثاً: الرياضيات

يحتم عدم الاهتمام بفروع الرياضيات باستثناء الجبر ضرورة أن نتجه الاهتمامات من المستوى العام إلى المستوى الخاص الذى يظهر الفروع. وعلاوة على ضرورة الاهتمام بفروع الرياضيات ينبغى توجيه اهتمامات البحث التربوى إلى القطاعات التربوية التى لم تظهر فيها مثل: التعليم الجامعى ، والتعليم النظامى مع توسيع الاهتمامات بالقطاعات جاءت فيها الاهتمامات مثل: التعليم الأساسى ، والتعليم الثانوى.

### رابعاً: العلوم العامة

مع ضرورة الاهتمام بمادة العلوم غير المفرعة فى التعليم الأساسى ، ينبغى أن يتجه قدر من الاهتمام بفروع مادة العلوم ، على ترتيب متوال ، يبدأ بفرع الفيزياء الذى جاء فى مؤخرة الاهتمامات ، يليه فرع الكيمياء ، ثم فرع الأحياء الذى جاء فى مقدمة الاهتمامات. وبالنسبة للقطاعات ، والمراحل التعليمية ينبغى توجيه قدر من الاهتمامات للتعليم الثانوى الذى استأثر بكثير من الاهتمامات ، على أن يزيد الاهتمام بالتعليم الأساسى ، والتعليم الجامعى ، وإعداد المعلمين ، ومباشرة الاهتمام بالتعليم النظامى.

### خامساً: اللغة الإنجليزية

بتوجيه اهتمامات البحث التربوى الخاصة باللغة الإنجليزية نحو التعليم الجامعى بحيث يكون فى مركز الصدارة ليليه فى الاهتمام التعليم الثانوى ، يكون التعليم الأساسى قد خلا من أى اهتمام خاص به ، إلا ما جاء من اهتمامات موجهة توجيهاً عاماً. وهنا ، لابد من مباشرة الاهتمام ببحوث تعليم اللغة الإنجليزية فى التعليم الأساسى ، إضافة إلى توسيع الاهتمام ببحوث تعليم هذه اللغة فى كل المراحل والقطاعات.

### سادساً: مواد أخرى

مع أن الاهتمامات البحثية بمادتي التربية الإسلامية وقضايا المجتمع كانت أعلى من الاهتمامات بمواد علم النفس التربوى ، والفلسفة ، ومناهج الثانوية التجارية ؛ إلا أن جميع هذه المواد بحاجة إلى زيادة الاهتمام بها فى غير التعليم الثانوى بما فيه الفنى والتجارى ، والتعليم الأساسى.

وهناك مواد لم يظهر أى اهتمام بها على الإطلاق مثل الإقتصاد ، والإقتصاد المنزلى ، ومواد التربية الرياضية ، وغيرها ، مما يحتم توجيه اهتمامات بحثية خاصة إليها.

### ب- المناهج:

ستحتاج القضايا والمشكلات التى أثارتها اهتمامات البحث التربوى الخاصة بالمناهج مثل: مشكلات المناهج ومستوى التعليم ، وصلة المناهج بكل من التنمية والديمقراطية ، والإدارة والقيم ، والمعلومات ، والتربية البيئية ، والاتجاهات ، والاهتمامات العالمية المعاصرة ، ومناهج الدولة الموحدة ، إلى مزيد من الاهتمام. وإذا كانت الاهتمامات الخاصة بمناهج المواد الدراسية قد أعطت المركز الأول للمواد الإجتماعية ، ثم اللغة العربية وفروعها ، ثم لمادة العلوم ؛ فإن هذه المواد بحاجة إلى اهتمامات أخرى ، فى حين ينبغي تكريس اهتمامات أكثر لمادتي اللغة الإنجليزية ، والرياضيات اللتين جاءتا فى مؤخرة اهتمامات البحث التربوى المتعلقة بالمناهج. ومثلما تحتاج الاهتمامات الخاصة بالقضايا والمشكلات والمواد الدراسية فى مجال المناهج إلى مزيد من البحث ، تحتاج إلى البحث ، أيضاً ، العمليات التى أبرزتها اهتمامات البحث التربوى وهى: تطوير المناهج ، وتقويمها ، ومقارنتها ، وبنائها ، وتطبيقها ، على أن يأخذ الاهتمام ترتيبياً تنازلياً يبدأ بالتطبيق وينتهى بالتطوير. ومن حيث الاهتمام بقطاعات التعليم ، ومراحله ، ينبغي أن يبدأ الاهتمام بالتعليم النظامى ، فالجامعى ، ثم الثانوى ، وأخيراً الأساسى.

### ج- البرامج:

من بين الفئات التى اهتمت بها البرامج يمكن الاطمئنان إلى الاهتمامات بالأميين. أما المعلمون ؛ فإن الاهتمام البارز بهم قد ظهر فى الاهتمام ببرامج إعداد مدرسى العلوم وبتنمية بعض المفاهيم البيئية لديهم مما يجعل الاهتمام ببرامج إعداد معلمى المواد الأخرى ضرورة مستقبلية ملحة ، ناهيك عن الاهتمام بمشكلات برامج التربية العملية لكل المواد وفى كل المستويات التعليمية. ويأتى الطلبة باعتبارهم الفئة الثالثة التى طالتها اهتمامات البحث التربوى الخاصة بالبرامج ، إذ تدعو الحاجة إلى توسيع الاهتمام على التوالى ببحوث خاصة ببرامج طلبة التعليم الثانوى ، وطلبة التعليم العالى ، طلبة التعليم الأساسى. وفى مضممار الاهتمامات ببرامج المواد الدراسية ينبغي الاهتمام على التوالى باللغة الإنجليزية ، والاجتماعيات ، والعلوم ، واللغة العربية. وفيما يتعلق باهتمامات البحث التربوى ببرامج الوسائل التعليمية يحتاج التلفزيون التعليمى والتقنيات التربوية إلى مزيد من الاهتمام ، وهو ما تحتاج إليه ، أيضاً ، البرامج المقترحة والتى ينبغي أن تغطى كل المواد ، والمستويات ، والقطاعات ، والمراحل التعليمية.

#### د- الطرائق:

بإتيان طرائق تدريس الرياضيات ، وطرائق تدريس العلوم فى مقدمة اهتمامات البحث التربوى تكونان بحاجة إلى اهتمامات أقل من تلك التى ينبغى أن توجه لطرائق تدريس كل من المواد الإجتماعية ، واللغات اللتين جاء اهتمام البحث التربوى بهما بنفس الدرجة. وإذا كانت الحاجة ماسة لمباشرة الاهتمام ببحوث طرائق التدريس فى التعليم غير النظامى والتعليم الثانوى انطلاقاً من عدم الاهتمام بطرائق تدريسها إطلاقاً ؛ فإن الاهتمام بطرائق تدريس التعليم الجامعى سيكون أقل باعتبار مجيئه فى الترتيب الثانى من الاهتمامات بعد الاهتمام بطرائق التعليم الأساسى والذى سيكون الاهتمام به أقل ، بالتالى.

#### هـ- الوسائل:

ينبغى بذل المزيد من المحاولات الدؤوبة من قبل اهتمامات البحث التربوى لإخفاء الوضوح ، أو إجلاء الغموض فيما يخص انصراف معنى التكنولوجيا التربوية إلى الآليات التربوية مثل الوسائل التعليمية والحاسوب والعكس. ومع أن الاهتمام بالوسائل التعليمية والتلفزيون التعليمى من ناحية ، والتقنيات التربوية من ناحية أخرى لم يكن كافياً ؛ فإن الحاجة إلى مزيد من الاهتمامات فى هذا السياق ستظل قائمة ، علاوة على طرق مجال لم يطرق بعد وهو الحاسوب التربوى.

#### و- الكتب:

على الرغم من تفاوت الاهتمام بالكتب فى جميع مراحل التعليم دون الجامعى ؛ فإن الحاجة لا تزال ماثلة إلى مزيد من الاهتمام ، وإلى طرق ومباشرة الاهتمام بالكتب فى التعليم العالى ، والتعليم غير النظامى باعتبار أن الاهتمامات لم تطلهما مطلقاً. ومن المواد التى تحتاج إلى توجيه اهتمامات البحث التربوى بكتبها فروع اللغة العربية غير القراءة ، والنصوص ، وفرع الفيزياء من مادة العلوم ، وفرعا الجغرافيا والتربية الوطنية من المواد الإجتماعية ، والرياضيات. وليس بالضرورة أن يفهم أن المواد التى وردت الاهتمامات بكتبها مكتفية وليست بحاجة إلى مزيد من البحوث. وفيما يتعلق بالأسس ؛ فإنها لا تزال بحاجة إلى مزيد من الاهتمامات التى تتناول مواصفات ، وأسس اختيار ، ومبادئ ، وقواعد ، وخبرات التعامل مع الكتاب المدرسى. أما العمليات الخاصة بالكتب ؛ فإن اهتمامات البحث التربوى بها بحاجة إلى زيادة فيما يخص كلاً من عملية التطوير والتقويم ، وعملية التقويم ، وعملية التشكيل والوضع والتأليف ، وعملية التحليل ، وعملية الاختيار ، وعملية الإنتاج والتوزيع.

#### ج- الوحدات:

لما لم تتجاوز اهتمامات البحث التربوى بالوحدات والموديوالات معاهد المعلمين والمعلمات فحسب ؛ فإن الحاجة لا تزال داعية إلى مزيد من الاهتمامات. وإذا كانت الحاجة قائمة إلى بحوث فى

معاهد المعلمين والمعلمات ، فى هذا المضمار ؛ فإن الحاجة أمس إلى طرق هذا المجال ببحوث تطل جميع مراحل وقطاعات التعليم.

#### ط- الاختبارات:

تأتى اهتمامات البحث التربوى الخاصة بالاختبارات فى المرحلة الثانوية فى المرتبة الأولى ، وفى التعليم الجامعى فى المرتبة الثانية. ومع الحاجة إلى بحوث أخرى فى هاتين المرحلتين ، إلا أن الحاجة أكثر إلى اهتمامات خاصة بالاختبارات فى التعليم الأساسى ، والتعليم غير النظامى فى كل موادهما ، ومستوياتهما فى التعليمين.

#### ى- الاتجاهات:

يحفز تبلور الاتجاهات من حيث نوبها إلى اتجاهات طلبة ، واتجاهات مجتمع ، واتجاهات متخصصين ، واتجاهات عالمية ، إلى زيادة اهتمامات البحث التربوى بهذه الاتجاهات. ومن حيث مرامى الاتجاهات المصوبة نحو مهنة التدريس ، والمهن-بعمامة ، والمواد الدراسية ، والعلم ؛ فإنه علاوة على الاهتمامات العامة بالاتجاهات نحو مهنة التدريس ، والمهن العامة ، والعلم ينبغى توجيه اهتمامات خاصة تجاه الاتجاهات نحو المواد الدراسية وفروعها غير الأحياء ، والفيزياء ، والقراءة ، والتربية البيئية التى قد وجهت إليها الاهتمامات ولا تزال بحاجة إلى مزيد من الاهتمام. وبالنسبة لمضامين الاتجاهات ؛ فعلاوة على ضرورة زيادة الاهتمام بالاتجاهات العلمية ، والمهنية ، والتربوية ، يبقى على اهتمامات البحث التربوى أن تطرق اتجاهات جديدة.

#### ك- المهارات:

بما أن اهتمامات البحث التربوى بالمهارات اقتصرت على التعليم النظامى فقط ؛ فإن مباشرتها الاهتمام بالتعليم غير النظامى أمر بالغ الأهمية. أما فى إطار التعليم النظامى ؛ فإن الاهتمام بالتعليم الجامعى يجب أن يتجاوز كلية التربية إلى أنواع التعليم الجامعى الأخرى بعد توسيع الاهتمام بكلية التربية التى اقتصر الاهتمام عليها فحسب ، فيما قبل. هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ينبغى الاهتمام ببحوث المهارات فى كل من التعليم الثانوى ، والتعليم الأساسى.

#### ل- المفاهيم:

يمائل نطاق اهتمامات البحث التربوى بالمفاهيم اهتماماته بالمهارات ببقائه مقتصرأ على التعليم النظامى ، فحسب ، فى مرحله كافة. وهنا ، ينبغى أن تطرق اهتمامات البحث التربوى بالتعليم غير النظامى ، مع الأخذ فى الاعتبار التوسع فى الاهتمامات الخاصة بالتعليم النظامى فى كل الجوانب.

#### م- القيم:

كان من أهم المحاور التى ارتبطت بالقيم فى اهتمامات البحث التربوى ، التنمية ، والمجال الاجتماعى ، والعمل ، والإسلام. والاقتصار على هذه المحاور يوجب على البحث التربوى التطرق

إلى محاور أخرى كثيرة لربطها بالقيم فى اهتماماته. ومن المواد الدراسية التى ظهرت فيها القيم التربوية الإسلامية ، والمواد الاجتماعية بعامه ، والتاريخ بخاصة ، مما يستدعى أن تطال اهتمامات البحث التربوى الخاصة بالقيم المواد الدراسية الأخرى. وفيما يخص مراحل ، وقطاعات التعليم الذى ظهرت فيها اهتمامات البحث التربوى بالقيم ؛ فقد كانت التعليم الثانوى ، والحلقة الثانية من التعليم الأساسى ، بما يعنى ضرورة تغطية اهتمامات البحث التربوى لمراحل التعليم وقطاعاته كافة ؛ علاوة على توسيع مدى الاهتمامات فى المراحل التى قد ظهرت فيها الاهتمامات من قبل.

#### ن- التحصيل:

حيثما ورد التحصيل فى اهتمامات البحث التربوى كانت علاقته إما بالمواد الدراسية ، أو بالتعليم العام ، أو بالاختبارات ، أو بالأسرة ، أو بالرزم التعليمية. وأمام البحث التربوى مجال واسع للربط بين التحصيل وعناصر أخرى فى العملية التربوية ، علاوة على توسيع الاهتمامات بالعناصر السابقة. وفى علاقة التحصيل بالمواد الدراسية فى اهتمامات البحث التربوى كانت مادة الرياضيات ، والكيمياء من مادة العلوم ، والمواد الاجتماعية بعامه ، والنحو من مادة اللغة العربية مجالاً لظهور اهتمامات البحث التربوى بالتحصيل. وعلى البحث التربوى أن يزيد من اهتماماته فى هذا السياق بهذه المواد والفروع الدراسية ، علاوة على المواد الأخرى وفروعها فى كل المستويات والقطاعات والمراحل التعليمية سواء فيما ظهر منها فى اهتماماته مثل التعليم الثانوى ، والتعليم الأساسى ، والتعليم العالى ، أو ما لم يظهر مثل التعليم غير النظامى.

#### س- الحاجات:

ترتبط مترادفات الحاجات ، والاحتياجات ، والمطالب ، والمتطلبات ، فى اهتمامات البحث التربوى بالعديد من العناصر مثل المعلمين ، والمؤسسات ، والتنمية ، والتدريب ، والمجتمع وتوحيد المناهج. وقد غطت هذه الاهتمامات تقريباً مراحل وقطاعات التعليم ، ولكن الحاجة لا تزال قائمة إلى كثير من الاهتمامات لتغطية عناصر أخرى غير تلك المذكورة أعلاه ، وفى جميع مستويات النظام التربوى.

#### ع- الكفايات:

فيما يتعلق بأمر التدريس جاءت اهتمامات البحث التربوى بالكفايات لدى معلم التاريخ ، والجغرافيا ، ومعلم المرحلة الأولى من التعليم الأساسى ، ومعلم التعليم الوظيفى بمراكز التدريب الأساسى. ويعنى هذا أن الكفايات التدريسية لبقية معلمى المواد الدراسية وفروعها والمستويات والمراحل والقطاعات التعليمية بحاجة إلى مباشرة اهتمامات البحث التربوى بها ، مع توسيع نطاق الاهتمامات البحثية التى تمت بالفعل. هذا فيما يتعلق بالكفايات التدريسية ؛ أما ما يتعلق بكفاية المؤسسات ؛ فقد جاءت الاهتمامات بالكفاية الداخلية لجامعة صنعاء ، والكفاية الداخلية للمرحلة

الابتدائية ، وكفاية النظام التربوي ، وكفاءة الأداء الإداري الجامعي ، وكفاءة الإنفاق العام مع التطبيق على قطاع التعليم ، وكفاءة التعليم العام ، وفعالية الأداء الجامعي. وينبغي أن تأخذ اهتمامات البحث التربوي في حساباتها هذه الاهتمامات وغيرها مما لم يرد هنا وأن تبحث في الجوانب الأخرى لهذه الاهتمامات مثل الكفاءة الخارجية لجميع المؤسسات ، علاوة على الكفاية الداخلية ، وكفاءة الإنفاق العام مع التطبيق على قطاعات التعليم ومراحلها ، على حدة ، إلى غير ذلك من الاهتمامات.

#### ف- الأنشطة:

معظم ما جاء عن الأنشطة في اهتمامات البحث التربوي كان منصباً على النشاطات اللاصفية. وعلى هذا لا بد من توجيه اهتمامات البحث التربوي نحو النشاطات الصفية. وإذا كانت الاهتمامات بالأنشطة اللاصفية قد طالت التعليم الأساسي والتعليم الثانوي ؛ فإن توسيعها في هذه المراحل ، علاوة على طرقها في المراحل والقطاعات الأخرى مما ينتظر اهتمامات البحث التربوي في مجال الأنشطة.

#### ص- الشخصية:

انقسمت اهتمامات البحث التربوي بالشخصية إلى قسمين ، تناول أحدهما الشخصية من منظور حيوي للخصوصية اليمينية ، وهو علاقة هذه الشخصية بالقائات ، وتناول الثاني تطوير الشخصية من جوانب مختلفة مثل الأسس النفسية والاجتماعية ، والنشاطات اللاصفية ، ووقت الفراغ للشخصية الشابة. والقسمان ، على الرغم مما حظيا به من اهتمامات البحث التربوي ، لا يزال فيهما متسع لاهتمامات كثيرة. وتوجب حيوية الشخصية اليمينية وتفاعلاتها بعامة ، في الإطار الزماني والمكاني الذي تتواجد فيه ، اهتمامات متعددة تستجيب لهذه الحيوية وتلك التفاعلات.

#### ٢- اهتمامات فنوية:

اهتم البحث التربوي بالكثير من الفئات ، وعلى مستويات مختلفة. وقد تبلور الاهتمام بهذه الفئات في أربعة أنواع من الفئات ينطوي كل منها على فئات أدنى. والأنواع الأربعة الكبرى من الفئات هي: الفئات المتخصصة ، والفئات العادية ، والفئات المهمشة ، والفئات العمرية.

#### أ- فئات متخصصة:

تتطوى الفئات المتخصصة بدورها على عدد من الفئات بمالها من التميز الأكاديمي والمهني. وهذه الفئات المتخصصة هي: المعلمون ، وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة ، والقيادات الإدارية.

#### أولاً: المعلمون

ليس المعلمون فئة واحدة متجانسة بل هم أنفسهم أكثر من فئة واحدة. ومن الفئات التي تواجدت داخل فئة المعلمين ، بحسب اهتمامات البحث التربوي ، معلمو المواد الدراسية ، ومعلمو المراحل والقطاعات ، ومعلمون ذوو صفات خاصة وخصوصيات مكانية.

ونظراً لاقْتِصَارِ اهتمامات البحث التربوي الخاصة بمعلمي المواد الدراسية على معلمى الجغرافيا والتاريخ من المواد الاجتماعية ، والكيمياء ، والعلوم بعامة من مادة العلوم ، والرياضيات ، لابد من توسيع اهتمام البحث التربوي بمعلمي هذه المواد ، ومد الاهتمام إلى معلمى المواد الأخرى جميعها . وبالنسبة لمعلمى المراحل والقطاعات التعليمية ينبغي على البحث التربوي أن يزيد من اهتماماته بمعلمى المراحل والقطاعات التى سبق له الاهتمام بها وهى التعليم الأساسى ، والتعليم الثانوى ، والتعليم غير النظامى . وفيما يتعلق بالمعلمين ذوى الصفات الخاصة بحسن بالبحث التربوي أن يزيد من الاهتمام بالمبتدئين من المعلمين الذين طالتهم اهتماماته من قبل ، علاوة على مباشرة الاهتمام بالمعلمين ذوى الصفات الخاصة الأخرى . أما المعلمون ذو الخصوصيات المكانية ؛ فإنه لما لم ينل غير معلمى أمانة العاصمة اهتماماً ما يذكر من قبل البحث التربوي ، فعلى البحث التربوي أن يطرق باهتماماته كل المعلمين ذو الخصوصيات المكانية.

### ثانياً: أعضاء التدريس

على الرغم من توسع التعليم الجامعى ؛ فإن اهتمامات البحث التربوي بأعضاء هيئة التدريس لم تتعد نطاق الجامعتين الأقدم: صنعاء ، وعدن ، وبتركيز كبير على جامعة صنعاء . وهنا ، على البحث التربوي بالإضافة إلى زيادة اهتماماته بأعضاء هيئة التدريس فى جامعتى صنعاء وعدن ، أن يوجه اهتماماته إلى أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات الخمس الجديدة.

### ثالثاً: القيادات الإدارية

على البحث التربوي توسيع مفهوم القيادات التربوية وعدم قصره على القيادات الإدارية العليا فقط لأن شرائح هامة تغيب عن الاهتمام مثل: المديرين ، والمشرفين ، والموجهين . ومن خلال توسيع مفهوم القيادات التربوية ينبغي الاهتمام بقضايا وأوضاع هذه القيادات الإدارية فى مستوياتها كافة ، وفى جميع مراحل التعليم وقطاعاته.

### ب- فئات عادية:

تتصدر الفئات العادية فى الطلبة الذين يقوم النظام التربوي على تعليمهم وخدمتهم . وفئات الطلبة التى وردت فى اهتمامات البحث التربوي هى: تلاميذ وطالبة التعليم الأساسى ، وطالبة التعليم الثانوى ، وطالبة معاهد المعلمين والمعلمات ، وطالبة الجامعة.

### أولاً: تلاميذ وطالبة التعليم الأساسى

المطلوب من البحث التربوي أن يثبت على اصطلاح واحد عند التعرض لأفراد هذه الفئة الذين يلتحقون بالتعليم الأساسى ، ويبقون فيه لمدة تسع سنوات بدلاً من التآرجح بين استخدام مصطلح "تلاميذ" و"أطفال" للإشارة إلى منتسبى الحلقة الأولى من الصف الأول إلى الصف السادس ، واستخدام

مصطلح "تلاميذ" و"أطفال" للدلالة على منتسبي الحلقة الثانية من الصف السابع إلى الصف التاسع. ومطلوب ، أيضاً ، من البحث التربوي ، فى هذا المضمار ، علاوة على زيادة الاهتمام بتلاميذ وطالبة التعليم الأساسى بعامة فى حلقتيه ، أفراد بحوث خاصة لتلاميذ الصف الثانى والثالث ، والرابع ، والخامس ، والسادس من الحلقة الأولى.

### ثانياً: طلبة التعليم الثانوى

لا يمنع كون طلبة التعليم الثانوى أكبر فئة عادية تستحوذ على اهتمامات البحث التربوى بالفئات العادية الأخرى ، أن تكون هذه الفئة بحاجة إلى مزيد من الاهتمامات. ومن الصفوف المحتاجة إلى توجيه الاهتمام إليها فى التعليم العام الصف الأول الثانوى ، والصف الثالث الثانوى الأدبى ، إضافة إلى الصفوف الأخرى التى نالت حظاً من الاهتمام. وفى فروع التعليم الثانوى تحتلج كل الصفوف إلى مباشرة الاهتمام بطلبتها ضمن الفئات العادية التى ينبغى على البحث التربوى أن يوجه اهتماماته إليها.

### ثالثاً: طلبة معاهد المعلمين والمعلمات

جاء الاهتمام بطلبة معاهد المعلمين والمعلمات عاماً. وتدعو الحاجة إلى توجيه الاهتمامات بصفوف معاهد المعلمين والمعلمات ، على حدة ، وبخاصة وأن هذه المعاهد قد توحدت وأرتفع مستواها بعد أن صارت فى إطار التعليم العالى بعد الثانوية.

### رابعاً: طلبة الجامعة

فى اهتمامات البحث التربوى بطلبة الجامعة تأنى كلية التربية فى جامعة صنعاء تليها كلية التربية بتعز. وتأتى الاهتمامات بطلبة الجامعة خارج نطاق كلية التربية ضئيلة ، ومعظمها فى إطار جامعة صنعاء ، وتمتد إلى الطلبة اليمنيين الجامعيين فى الخارج. ومن هنا ، تدعو الحاجة إلى زيادة الاهتمام بالطلبة الجامعيين بعامة ، وإلى مباشرة الاهتمام بالطلبة الجامعيين فى كل الجوانب التى يتم الاهتمام بهم فيها داخليا وخارجيا.

### ج- فئات مهمشة:

تنقسم الفئات التى تبقى على هامش الانتفاع بالتربية إلى نوعين كبيرين من الفئات المهمشة. ويأتى هذا التقسيم بحسب مصدر التهميش ، فيكون اجتماعيا فى بعض الحالات ، وفى حالات أخرى يكون طبيعيا.

### أولاً: الفئات المهمشة اجتماعيا

حظيت المرأة باهتمامات كثيرة من قبل البحث التربوى ، وهى ما لم تتله فئة مهمشة اجتماعيا من الفئات الأخرى مثل الأخدام ، واليهود ، والمبتعثين ، وذوى العنف والشغب. ومع أن هذه الفئات

بما فيها المرأة لا تزال بحاجة إلى كثير من اهتمامات البحث التربوي ؛ إلا أن فئات اجتماعية أخرى لا تزال تنتظر مثل هذه الاهتمامات ، في أمر تعليم أبنائها ، وأوضاعهم التربوية كما هو الحال مع ما يطلق عليهم بنى الخمس<sup>(١)</sup> ، ومنهم الحلاقون ، والجزارون ، وبعض الحرفيين.

### ثانياً: الفئات المهمشة طبيعياً

جاء اهتمام البحث التربوي بالفئات المهمشة طبيعياً في محورين اثنين فحسب ؛ إذا اهتم المحور الأول بالمعاقين حسيّاً وفسولوجياً والمتخلفين عقلياً ، والمتأخرين دراسياً ، واهتم المحور الثانى بالمتفوقين دراسياً ، علاوة على اهتمامه بالموهوبين ، وعلى الرغم مما جاء من اهتمامات البحث التربوي حول هذين المحورين وعناصرهما ؛ فإن أمر الحاجة إلى مزيد من الاهتمام لا يزال قائماً.

#### د- فئات عمرية:

على الرغم من تغطية اهتمامات البحث التربوي للمراحل العمرية الأربع ، فإن زاوية النظر إلى هذه المراحل اختلفت من مرحلة إلى أخرى. والمراحل العمرية الأربع هي: الأطفال ، والمراهقون ، والشباب ، والكبار.

### أولاً: الأطفال

نظراً للاضطراب الذى يكتنف مفهوم الطفولة ، والبادى فى عدم الاتفاق حول تقسيمات معتد بها لهذه المرحلة ؛ فإن أولويات البحث التربوي فى هذا الشأن ، محاولة التخلص من هذا الاضطراب فى المفهوم ، علاوة على تناول الطفولة تحت هذا الاصطلاح وليس كما جاء فى اهتمامات البحث التربوي حيث كان مصطلحا "الأطفال" أو "المبتدئين" هما السائدان. والواقع أن معظم إن لم تكن كل اهتمامات البحث التربوي بالأطفال خارج نطاق ، وأعلى مما يسمى بالطفولة المبكرة الدالة على التجميع المنظم للأطفال دون سن التعليم الإلزامى بجميع أشكاله<sup>(٢)</sup>. وعليه ، فإن مرحلة الطفولة المبكرة بقسميها: دار الحضانة ، أو رياض الأطفال ما تزال منتظرة لأن تطرقها اهتمامات البحث التربوي بدقة ودونما إغفال لتقسيماتها. وهنا ينبغى ألا يعلق فى الأذهان أن اهتمامات البحث التربوي التى تناولت الأطفال بعد مرحلة الطفولة المبكرة قد بلغت حد الكفاية ، بل إن الحاجة قائمة إلى مزيد من الاهتمامات.

(١) Cynthia Myntti, Women and Development in Yemen Arab Republic, (German Agency for Technical Cooperation, Ltd., Edited by Mathrias Weiter, Eschoborn, 1979), P. 29.

(٢) ملكة أبيض ، الطفولة المبكرة والجديد فى رياض الأطفال ، (الطبعة الأولى ، بيروت: المؤسسة الجامعية

## ثانياً: المراهقون

يعرض البحث الوحيد في اهتمامات البحث التربوي بالمراهقين في البيئة اليمنية لمبررات طفرة النمو الفسيولوجي والجنس وانعكاساتهما السيكولوجية والاجتماعية. وفيما عدا هذا الاهتمام بالمراهقين ، يمكن القول أن الفئة العمرية للمراهقين هي الأقل بين اهتمامات البحث التربوي بالفئات العمرية. وبناء عليه ؛ ستحتاج المراهقة من البحث التربوي إلى توجيه كثير من اهتماماته إليها رد ما للفجوة بين المراحل العمرية السابقة لها واللاحقة بها.

## ثالثاً: الشباب

يمكن للبحث التربوي أن ينطلق في اهتماماته المستقبلية بالشباب من البحث الاستطلاعي عن الشباب اليمنى الذى سبق وأن جاء فى اهتماماته باعتباره إطاراً لكافة الجوانب التى تلامس حياة الشباب ، والمشكلات التى تواجههم ، والاهتمامات التى تسيطر عليهم فى المجالات الرياضية ، والثقافية ، والعلمية ، بما يطور من شخصياتهم. وإذا ما أخذ هذا الإطار لقضايا الشباب فى الحسبان يكون البحث التربوي قد أعطى هذه الفئة العمرية الكثير مما تستحقه من الاهتمامات وبما لا يغفل القضايا الأخرى التى قد لا يشملها هذا الإطار.

## رابعاً: الكبار

يكتنف الغموض مفهوم الكبار كما اكتنف الاضطراب مفهوم الطفولة قبله ، ذلك أن امتداد فئة الكبار بين فئتى الشباب والشيخوخة وتداخلها معهما يعقد كثيراً محاولات التحديد. وهنا ، يتحتم على البحث التربوي أن يكون أول ما يقوم به هو تحديد هذا المفهوم ، وإزالة الغموض الذى يلفه عندما يرد تعليم الكبار كمفهوم تربوي ، وتأتى كلمة الكبار كفئة عمرية. وإضافة إلى إزالة الغموض المحيط بمفهوم الكبار سيكون أمام البحث التربوي لكثير من المهام البحثية التى يتطلبها هذا المجال نظراً لسعته وحيويته.

## ٣- اهتمامات اقتصادية:

تتزامن فى الاهتمامات الاقتصادية عدة عمليات ، تبدو للوهلة الأولى وكأن لا صلة بينها. والواقع أن بين التخطيط ، واقتصاديات التعليم ، والإدارة والتنظيم الكثير مما يجعلها مندرجة تحت الاهتمامات الاقتصادية.

## أ- التخطيط:

نظراً لوثاقة الصلة بين التخطيط والبحث التربوي وسعة مجال التخطيط التربوي وتعدد زوايا الاهتمام به من قبل البحث التربوي فقد تعددت الجوانب التى أبرزتها هذه الاهتمامات. وقد أبرزت

اهتمامات البحث التربوى فى مجال التخطيط أربعة جوانب هى: التخطيط التربوى ، وتخطيط التعليم العالى ، والتخطيط التربوى الموجه ، والخارطة المدرسية.

### أولاً: التخطيط التربوى

مما ينبغى أن تأخذه اهتمامات البحث التربوى الخاصة بالتخطيط التربوى فى اعتبارها الابتعاد عن العمومية وربط التخطيط التربوى بمتغيرات معينة تتم دراستها والنظر إلى قضايا التخطيط التربوى من خلالها. ومع أن عرضاً لمشكلات التخطيط التربوى وأهم معوقاته كما يراها القادة التربويون ، ودراسة لفاعلية العوامل الإجتماعية فى التخطيط التربوى كانت من الاهتمامات الخاصة بالتخطيط التربوى ؛ إلا أن جوانب أخرى فى التخطيط التربوى ما تزال بحاجة إلى أخذها فى الاعتبار من قبل البحث التربوى مستقبلاً.

### ثانياً: تخطيط التعليم العالى والجامعى

لا تتناسب اهتمامات البحث التربوى مع ما يحظى به التخطيط للتعليم العالى والجامعى من أهمية فيما يخص التخطيط ، إذ تنصب كثير من بحوث التخطيط حول هذا القطاع التعليمى الحىوى سواء فيما يتعلق بتخطيطه هو أو بدوره فى تخطيط التنمية فى المجتمع ، مما جعله يستأثر فى السياق العالمى بدورية علمية خاصة به. ولا يمكن إنكار اهتمامات البحث التربوى بتخطيط التعليم العالى فى ضوء متطلبات خطط التنمية ، علاوة على اهتمامات أخرى بتخطيط التعليم العالى ، غير أن هذه الاهتمامات دون المستوى المطلوب وبخاصة مع قطاع مثل هذا القطاع المؤثر.

### ثالثاً: التخطيط التربوى الموجه

يبدو التخطيط التربوى الموجه نحو قضايا محددة وكأنه تدارك للمآخذ الملحوظة على ما جاء أعلاه عند الحديث عن التخطيط التربوى. والواقع أن هناك بعض الاختلاف ، إذ أن المقصود بالتخطيط التربوى الموجه التخطيط لقضايا جزئية ومحدودة من السياق التربوى العام. وقد وجه البحث التربوى الخاص بالتخطيط التربوى مثل هذه الاهتمامات إلى تخطيط التدريب أثناء الخدمة ، وتخطيط تطوير نظام المعلومات بمركز البحوث والتطوير التربوى ، ومدى مساهمة التخطيط التربوى فى توفير احتياجات التنمية الزراعية من العنصر البشرى. وبالرغم من هذه الاهتمامات ، فإن الحاجة إلى مثيلاتها فى جوانب كثيرة لا تزال قائمة.

### رابعاً: الخارطة المدرسية

يمكن القول أن البحث التربوى المؤسسى المتمثل فى مركز البحوث والتطوير التربوى قد قام بمجهود كبير كانت ثمرته أبحاث كثيرة فى الخارطة المدرسية. ومع أنه كان متعزراً متابعه كل المجهودات التى تمت فى مجال الخارطة المدرسية نظراً لضخامة هذه المجهودات وكثرة تفاصيلها ؛

إلا أنه معلوم أن ما أنجز منها كثير ومفيد. غير أن ما يبقى على البحث التربوي المؤسسى هو متابعة تنفيذ هذه المنجزات فى الخارطة المدرسية فى الواقع المجتمعى ومواصلة إنجاز ما تبقى من هذا العمل الكبير.

## ب- الاقتصاديات:

يدخل فى الاقتصاديات عناصر مثل: التكلفة، والتمويل، والإنفاق، والطلب على التعليم، والكفاية، والفقء، وتحليل الجدوى، والمحاسبة. وتتبدى هذه العناصر جميعها فى اهتمامات البحث التربوى فى ثلاثة محاور هى: اقتصاديات التعليم بعمامة، واقتصاديات التعليم العالى والجامعى، واقتصاديات التعليم الأساسى.

## أولاً: الاقتصاديات العامة

مما يؤخذ على بحوث الاقتصاديات العامة للتعليم أنها لم تغط زمنياً إلا أجزاء من السبعينيات، والثمانينيات سواء فيما يتعلق بدراسة التكلفة أو التمويل أو الإنفاق أو البيانات المحاسبية أو تحسين كفاءة النظم التربوية. ويصدق القول نفسه على التغطية المكانيّة، إذ أنها لم تتجاوز ما كان يسمى بالجمهورية اليمنية العربية، أى الشطر الشمالى سابقاً من اليمن. ويتطلب الأمر من اهتمامات البحث التربوى الخاصة بالاقتصاديات العامة للتعليم تغطية زمانية تمتد إلى ما قبل السبعينيات من الناحية التاريخية وإلى التسعينيات لتقترب من الفترة الراهنة، وتغطية مكانيّة لكل أنحاء دولة الوحدة، وتغطية لكل قطاعات ومراحل التعليم.

## ثانياً: اقتصاديات التعليم العالى والجامعى

على الرغم من الاهتمام المبكر بالطلب على التعليم العالى والجامعى، إلا أن الاهتمامات الخاصة باقتصاديات التعليم العالى والجامعى ظلت محدودة ولا تتناسب مع أهمية هذا التعليم. وعلاوة على قلة الاهتمامات الخاصة باقتصاديات التعليم العالى والجامعى، فإنها قد كانت جميعها اهتمامات شطرية محصورة فى إطار جامعة صنعاء، ولم تأخذ فى حسابها جامعة عدن. وعلى البحث التربوى أن يشمل باهتماماته فى هذا المجال جميع جوانب اقتصاديات التعليم العالى وفى كل الجامعات، ودونما اقتصار على بعض الجامعات كما كان ملحوظاً.

## ثالثاً: اقتصاديات التعليم الأساسى

تنتظر اهتمامات البحث التربوى الخاصة باقتصاديات التعليم الأساسى فى المستقبل مهتمتان. تتمثل المهمة الأولى فى تناول اقتصاديات التعليم الأساسى تحت مصطلح التعليم الأساسى لأن التناولات السابقة كانت تحت مصطلحة "المرحلة الابتدائية" و"المرحلة الموحدة". وتتمثل المهمة الثانية

فى توسيع نطاق التناول وعدم قصره على التسرب الذى ظهر فى كل الاهتمامات وكان اقتصاديات التعليم الأساسى قاصرة على التسرب فحسب.

### ج- الإدارة والتنظيم:

هناك جوانب كثيرة حظيت باهتمامات البحث التربوى فى إطار الإدارة والتنظيم. والجوانب التى شملتها الاهتمامات هى: إدارة المدرسة الابتدائية، وإدارة المدرسة الثانوية، والإدارة الجامعية، والإدارة التربوية، وصناعة إتخاذ القرار، والقيادة التربوية، والتوجيه والإشراف.

### أولاً: إحصارة المدرسة الابتدائية

إذا كانت اهتمامات البحث التربوى بإدارة المدرسة الابتدائية غير متناسبة مع الحجم الذى تشغله هذه المدرسة فى النظام التربوى؛ فإن ما ينتظر اهتمامات البحث التربوى المستقبلية الشئ الكثير. ومما يزيد فى الأعباء التى تنتظر البحث التربوى أن المدرسة الابتدائية قد صارت مدرسة أساسية تختلف، إلى حد ما، عن المدرسة السابقة، ولها مشكلاتها التى لم يسبق أن درست من قبل.

### ثانياً: إحصارة المدرسة الثانوية

على الرغم مما يمكن قوله عن إدارة المدرسة الثانوية بالمقارنة مع إدارة المدرسة الابتدائية من أن المدرسة الثانوية كانت أوفر حظاً فى اهتمامات البحث التربوى إلا أن بحثين اثنين كرسا لإدارة المدرسة الثانوية لم يكونا كافيين للوقوف على واقع إدارة المدرسة ومشكلاتها. وتلاقياً لهذا القصور سيجد البحث التربوى نفسه ملزماً بتوسيع الاهتمام بأوضاع الإدارة المدرسية الثانوية ودراساتها من جميع النواحي.

### ثالثاً: إحصارة الجامعة

يؤكد تساوى الإدارة الجامعية مع إدارة المدرسة الثانوية وقلة إدارة المدرسة الابتدائية عنهما بعدد اهتمامات البحث التربوى عزوف البحث التربوى عن دراسة قضايا الإدارة النوعية. وإذا كانت اهتمامات البحث التربوى بالإدارة الجامعية محصورة فى جامعة صنعاء فحسب؛ فإن على البحث التربوى أن يوسع ويوجه اهتماماته نحو الإدارة الجامعية بعامة وألا يقتصر على جامعات معينة.

### رابعاً: إحصارة التربية

حظيت الإدارة التربوية باهتمام أكبر من قبل البحث التربوى مقارنة بالاهتمامات التى نالتها أى من أنواع الإدارة النوعية أعلاه. غير أن عدم انضباط المصطلح فى إسناد الإدارة تارة إلى التربية، وتارة إلى التعليم، وتارة إلى المدرسة سيكون مما ينتظر البحث التربوى لضبطه وتحديده، وعلى الرغم مما حظيت به الإدارة التربوية من الاهتمامات؛ فإن المجال ما زال متسعاً لاهتمامات أخرى.

## خامساً: صناعة واتخاذ القرار

لم يحدث أى ربط بين البحث التربوى والاهتمامات الخاصة بصناعة واتخاذ القرار الواردة فى اهتمامات البحث التربوى على الرغم من تزايد أهمية العلاقة بين صناعات القرار التربوى ومتخذيه من ناحية ، والبحث التربوى من ناحية أخرى. وسيبقى الربط بين البحث التربوى وعملية صناعة القرار التربوى واتخاذها مجالاً لا يبد وأن توليه اهتمامات البحث التربوى عناية خاصة علاوة على توسيع اهتماماتها بكل جوانب صناعة القرار واتخاذها كعملية إدارية بالغة الأهمية.

## سادساً: القيادة التربوية

يتداخل الحديث عن القيادة التربوية باعتبارها عملية إدارية هنا مع الحديث عن القيادات الإدارية كفئة متخصصة فى موضع سابق. غير أنه فى هذا السياق لم تؤخذ القيادة التربوية كفئة متخصصة بحيث تضم المشرفين والموجهين وغيرهم وإن اعتبروا قياديين تربويين فى بعض الاهتمامات. وعلى البحث التربوى أن يتنبه لدقة الفارق بين القيادات التربوية والقيادات الإدارية بما يمليه الفارق بين القيادة والإدارة فى الأدبيات التى تتناول المفهومين ، ومن ثم التوسع فى كلا النوعين من البحوث كل فى سياقه.

## سابعاً: التوجيه والإشراف

على الرغم من أن التوجيه والإشراف ، والتوجيه ، أو الإشراف من وظائف الإدارة التربوية ؛ فإن مصطلح الموجه والمشرف فى اهتمامات البحث التربوى قد ترادفاً أحياناً وتقابلاً أحياناً أخرى. ومع ما ينبغى على البحث التربوى من زيادة الاهتمام بالبحوث الخاصة بالتوجيه والإشراف بعامة ؛ فإن على البحث التربوى أن يولى ، أولاً ، مسألة تحديد الاصطلاح فى هذا الشأن مجهوداً معتبراً.

## ٤ - اهتمامات تنموية:

تجلت الاهتمامات التنموية فى اهتمامات البحث التربوى فى أشكال كثيرة للتنمية. ومن أنواع التعليم التى أوردت اهتمامات البحث التربوى علاقتها ، بشكل ، أو بآخر من أشكال التنمية: التعليم العام ، والتعليم العالى والجامعى ، والتعليم الفنى ، والتعليم الأساسى ، والتعلم الثانوى ، والتعليم المرأة ، ومحو الأمية ، وإعداد المعلم ، المناهج.

## أ- فى التعليم العام:

تبدو علاقة التربية بالتنمية أوضح ما تبدو فى علاقة التعليم العام أو التعليم بعامة بالتنمية حتى وإن كان التعبير عن التنمية بمرادفات دالة عليها مثل: تطور المجتمع المحلى ، وتطوير المجتمعات الريفية ، من ناحية ، أو إزالة مشاكل التخلف ، وإحداث التغيير الإجتماعى من ناحية أخرى. ولا يبقى

أمام البحث التربوي سوى توسيع دائرة البحث في علاقة التعليم العام بالتنمية وتناول هذه العلاقة من أبعاد شتى.

#### ب- فى التعليم العالى والجامعى:

كثرت التعويل على أهمية التعليم فى التنمية بعامة ولكن التعويل على أهمية التعليم العالى والجامعى فى التنمية أكثر. وقد ظهرت أهمية التعليم العالى والجامعى فى التنمية من خلال اهتمامات البحث التربوي فى محاور مثل التنمية الوطنية ، والتنمية الزراعية ، وخدمة التنمية ، وتلبية متطلبات خدمات التنمية من القوى العاملة ، وإعداد المتخصصين لمجالات التنمية ، وخدمة التغيير. ويحتاج كل محور من المحاور المذكورة إلى بسط وتوسيع بحيث تتأكد أهمية العلاقة المتبادلة بين هذا النوع من التعليم والتنمية.

#### ج- فى التعليم الفنى:

من أنواع التعليم التى إذا ما ذكرت استدعت التنمية التعليم الفنى حيث يعتبر مصدراً من مصادر إعداد القوى البشرية. ومن المحاور التى ربطت بين التعليم الفنى والتنمية دور هذا التعليم فى التنمية الشاملة ، وتلبية احتياجاتها ، علاوة على تقويم محتوى كتب التربية الإسلامية فى هذا النوع من التعليم فى ضوء التنمية فى الإسلام. وهذه وغيرها بحاجة إلى مزيد من اهتمامات البحث التربوي لتأكيد أهمية هذا النوع من التعليم فى التنمية.

#### د- فى التعليم الأساسى:

يمكن القول أن اهتمامات البحث التربوي الخاصة بالتعليم الأساسى والتنمية قليلة إلى حد كبير ، إذا لم تزد عن بحثين اثنين فقط. وتستدعى هذه القلة فى البحوث الخاصة بالتعليم الأساسى والتنمية إلى أن يأخذ البحث التربوي فى حسابانه أهمية التعليم الأساسى للتنمية وأهميتها له بما يبرر هذه العلاقة المتبادلة ليس بين التعليم الأساسى والتنمية فحسب ، ولكن بين التربية والتنمية بعامة ، والأخذ فى الاعتبار أهمية التعليم الأساسى فى المنظومة التربوية كلها.

#### هـ- فى التعليم الثانوى:

لم تبرز صلة التنمية بالتعليم الثانوى مباشرة فى اهتمامات البحث التربوي. وأمكن الاستدلال على هذه الصلة المستترة من مدى مناسبة التعليم الثانوى لتحقيق أهدافه فى القيام بمواجهة متغيرات القرن الحادى والعشرين. ولا بد ، هنا ، للبحث التربوي من إبراز هذه الصلة بين التعليم الثانوى والتنمية والتوسع فى الاهتمامات الخاصة بها.

#### و- فى تعليم المرأة:

لم يظهر ارتباط تعليم المرأة بالتنمية فى غير اهتمام واحد من اهتمامات البحث التربوي تتلوه تربية المرأة العربية وصلة هذه التربية بالتنمية مع التركيز على وضع المرأة اليمينية. وبهذا تكون

قضية ارتباط تعليم المرأة بالتنمية بحاجة إلى مزيد من الطرق والطرح من قبل اهتمامات البحث التربوي نظراً لما يمثله تعليم المرأة من أهمية لأى من التربية أو التنمية والعلاقة المتبادلة بينهما.

#### ز- فى محو الأمية:

لولا الدراسة الوحيدة التى جاءت فى سياق العلاقة بين محو الأمية وتنمية المجتمع المحلى لكان بالإمكان القول أن الصلة منعقدة بين محو الأمية والتنمية فى اهتمامات البحث التربوي. ونظراً لضعف الصلة هذا بين محو الأمية والتنمية سيكون على البحث التربوي أن يركز اهتماماته فيما ينشئ هذه الصلة من ناحية ، ويقويها ويرعاها من ناحية أخرى ، ذلك أن العلاقة المتبادلة بين محو الأمية والتنمية لا يمكن التغاضى عنها.

#### ج- فى إعداد المعلم:

لم نلاحظ أى صلة مباشرة بين إعداد المعلم والتنمية إلا ما جاء عن تنمية قطاع التعليم مع التركيز على إعداد المعلم ، وكان المفروض النص صراحة على دور المعلم فى التنمية. وعليه ، يبقى دور المعلم فى التنمية بكل أبعاده مجالاً واسعاً لاهتمامات البحث التربوي المستقبلية.

#### ط- فى المناهج:

إذا ما كان للتعليم من دور فى التنمية - وهو ما لم يعد محلاً للجدل - ؛ فإن دور التعليم سيظهر عبر المناهج باعتبارها ما تقدمه النظم التعليمية فى إطار مؤسساتها إلى المتعلمين بما يلبي احتياجات المجتمع وخطط التنمية. ولكن هذا المعنى لم يكن ظاهراً إلا فى اهتمام واحد عن صلة المناهج بالتنمية فيما كان يسمى بالشرط الشمالى. وعلى البحث التربوي مواصلة إظهار هذه الصلة بين المناهج والتنمية من منظور أوسع فى المجال والمكان بعد قيام دولة الوحدة.

### ٥- اهتمامات مقارنة:

على الرغم من وجاهة المقولة بأن التربية المقارنة فى اليمن اهتمام بحثى مهمل ؛ فإن اهتمامات البحث التربوي المتواضعة بالتربية المقارنة قد شملت أربعة محاور. وهذه المحاور الأربعة هى: مجالات المقارنة ، ودول المقارنة ، وأفكار المقارنة ، وصيغ المقارنة.

#### أ- مجالات المقارنة:

لم تزد مجالات المقارنة المطروقة من قبل اهتمامات البحث التربوي عن ستة مجالات من مجموع أربعة عشر مجالاً رئيسياً اعتمدها التربية المقارنة. وهذه المجالات الستة هى: نظم وهياكل التعليم غير العالى ، والتعليم العالى ، وتربية المعلم ، والمناهج والمقررات ، والطرائق والوسائل ، ونظم التعليم الإسلامى.

## أولاً: نظم وهياكل التعليم غير العالى

يعتبر مجال نظم وهياكل التعليم غير العالى من أكثر المجالات حضوراً فى اهتمامات البحث التربوى. وقد كانت المقارنات ، فى معظمها ، فى إطار التعليم العام والتعليم الثانوى والتعليم الفنى بما عدا اهتمام واحد اهتم بمقارنة أوضاع القيادات الإدارية. والمقارنات التى أوردتها اهتمامات البحث التربوى فى هذا المجال غير كافية ولا تتناسب مع مجال له سعة نظم وهياكل التعليم غير العالى.

## ثانياً: التعليم العالى

انعدمت الاهتمامات المقارنة بما بعد التعليم الثانوى وقبل الجامعى من جهة ، وبالدراسات العليا فى الجامعة من جهة أخرى. وبهذا انحصرت اهتمامات البحث التربوى المقارنة فى الجامعة فحسب ، وفى جامعة صنعاء بالذات. ومن هنا يتحتم على البحث التربوى أن يمتد باهتماماته فى إطار التعليم العالى إلى ما بعد التعليم الثانوى وقبل الجامعى من ناحية ، وبالدراسات العليا فى الجامعة من ناحية أخرى ، علاوة على مد اهتماماته خارج نطاق جامعة صنعاء إلى الجامعات الأخرى.

## ثالثاً: تربية المعلم

لم يقارن أى من تدريب المعلم أو تأهيله على الرغم من كونهما جوانب من تربية المعلم مثلهما مثل جانب إعداد المعلم الذى تم التركيز عليه فحسب. وفى جانب الإعداد أيضاً ، وفى ضوء بعض الاتجاهات المعاصرة جاءت مقارنة لأثر الجانب النظرى على الجانب التطبيقى فى إعداد المعلمين. ونظراً لهذا القصور الواضح فى اهتمامات البحث التربوى المقارنة فى مجال تربية المعلم ينبغى أن يولى الاهتمام بتدريب المعلم وتأهيله مع عدم إغفال إعداد المعلم وأثر الجانب النظرى على الجانب التطبيقى فى الإعداد فى مستويات التعليم كافة.

## رابعاً: المناهج والمقررات

قلت اهتمامات البحث التربوى المقارنة فى مجال المناهج والمقررات الدراسية إلى حد الندره حيث لم يعثر على غير اهتمام بحثى واحد فى هذا السياق رغم كثرة الاهتمامات بالمناهج والمقررات الدراسية فى سياقات أخرى. وعلى البحث التربوى أن يضيف الكثير من الاهتمامات المقارنة فى مجال المناهج والمقررات الدراسية ، وألا يقتصر على ذلك الاهتمام الوحيد الخاص بمقرر النصوص الأدبية للصف الثانى الثانوى الأدى.

## خامساً: الطرائق والوسائل

على الرغم من قلة اهتمامات البحث التربوى المقارنة بالطرائق والوسائل ؛ فإنها لم تأت فى غير مادة الرياضيات. وتحتم هذه الوضعية على البحث التربوى زيادة اهتماماته فى هذا الشأن ، علاوة على تكريس اهتمامات مقارنة جديدة للطرق والوسائل فى كل المواد الدراسية.

## سادسا: نظم التعليم الإسلامى

يعتبر مجال نظم التعليم الإسلامى مجالا متعدد الأبعاد والجوانب. وعلى الرغم من تعدد أبعاده وكثرة جوانبه لم يكن ليحظى بغير اهتمام واحد مقتصر على المقارنة بين أفكار مفكرين تربويين فقط هما: "الزرنوجى" و"الشوكانى". وتفرض أهمية هذا المجال الاهتمام به لما يمثله هذا الاهتمام من إبراز الذات الحضارية المتميزة.

### ب- دول المقارنة:

لم يزد عدد الدول التى تمت مقارنتها باليمن عن اثنتى عشر دولة. وقد توزعت هذه الدول إلى دول متقدمة ، ودول نامية ، ودول عربية.

### أولاً: الدول المتقدمة

إذا كانت البلدان الأوروبية كافة فى عداد البلدان المتقدمة ؛ فإن عدد البلدان المقارنة تربوياً باليمن لم يزد عن أربع بلدان هى: بريطانيا ، والسويد ، وبولندا ، وبلغاريا. وكانت المقارنة ، خارج نطاق البلدان الأوروبية ، بالولايات المتحدة الأمريكية ، والاتحاد السوفيتى ، واليابان ، فى حين لم تتم المقارنة بباقى الدول المتقدمة مثل: كندا ، واستراليا ، ونيوزلندا ، وجنوب إفريقيا ، وإسرائيل. ونظرا لأهمية الدول المتقدمة فى التجربة التربوية ؛ فإن على البحث التربوى أن يلتفت إلى المقارنة بالدول التى لم يسبق له أن قارن بها ، وألا يكتفى بما قد تمت المقارنة به لعدم كفايتها.

### ثانياً: الدول النامية

كثيرة هى الدول النامية أو الأقل نموا التى لم تتم المقارنة بها إلى حد يمكن معه القول أنه لو استبعدت الهند وبعض الدول العربية ؛ فإن المقارنة مع بلدان هذه المجموعة منعدمة. ويفرض التشابه بين هذه الدول واليمن فى كثير من الأوضاع المقارنة بها للإفادة من نجاحاتها ، إن كان لها نجاحات تذكر ، أو تجنب إخفاقاتها.

### ثالثاً: الدول العربية

اقتصرت المقارنة بالدول العربية على أربع دول فقط هى: مصر والعراق ، والسعودية ، والمغرب. ويعنى اقتصار المقارنة على دول أربع بقاء حوالى ثمانى عشر دولة عربية خارج نطاق المقارنة. وتفرض الدواعى الثقافية والحضارية على مستوى الساحة العربية ضرورة المقارنة مع الدول العربية ، وأخذ تجاربها الناجحة بعين الاعتبار.

### ج- أفكار المقارنة:

هناك الكثير من الأفكار ، وبخاصة المنبثقة من الفكر التربوى الإسلامى الكامنة وراء حركتنا وسياستنا التربوية ، والتى لم تتم مقارنتها فيما عدا ما جاء من مقارنة بين أفكار برهان الإسلام

الزرنوجى التربوية مع أفكار الإمام العلامة محمد بن على الشوكانى التربوية. والحاجة إلى استخلاص مثل هذه الأفكار لا تزال قائمة ، ومن ثم يمكن مقارنتها ببعضها للوصول إلى أفكار أكثر نضجا ورشدا.

#### د- صيغ المقارنة:

على الرغم من كثرة صيغ المقارنة التي وصل عددها إلى ست صيغ ؛ فإن الصيغة القطرية هي الأكثر استخداما ووضوحا. وإذا كانت الصيغة القطرية المختصة بدراسة النظام التعليمى على مستوى دولة واحدة هي أوضح صيغ المقارنة لاهتمامات البحث التربوى ؛ فإن صيغة الدراسات عبر التاريخية قد جاء الإلماح إليها في هذه الاهتمامات. وعلى البحث التربوى أن يتوسع في استخدام صيغ المقارنة لما يتيح هذه الصيغ من فهم أفضل للنظم التعليمية.

#### ٦- اهتمامات تاريخية:

برزت اهتمامات البحث التربوى التاريخية في جوانب كثيرة ومتعددة. والجوانب التي بوزت اهتمامات البحث التربوى من خلالها هي: الشخصيات ، والمؤسسات ، والمناطق ، والعصور ، والوثائق ، والمساهمات التربوية العربية في التربية اليمنية.

#### أ- الشخصيات:

عل الرغم من ظهور أسماء ثلاث شخصيات في اهتمامات البحث التربوى هي: الإمام محمد بن على الشوكانى ، والشهيد الحورش ، وعبد الفتاح إسماعيل ؛ فإن شخصية الإمام الشوكانى هي الشخصية الوحيدة التي حظيت بالدراسات العميقة من الناحية التربوية. وأمام البحث التربوى الكثير من الشخصيات التربوية اليمنية التي لا تزال بحاجة إلى توجيه الاهتمام إليها مثل الشهيد الزبيرى ، والشيخ البيحانى ، وابن علوان ، وابن الأمير ، والمقبلى ، وابن الوزير وغيرهم كثير.

#### ب- المؤسسات:

اختلفت مسميات المؤسسات التربوية في اهتمامات البحث التربوى ، إذ وردت مسميات قديمة مثل: المسجد والمدرسة والهجرة ، ثم جاءت بعد ذلك مسميات مثل: كلية ، ودار علوم ، ناهيك عما جاء في التعليم الإسلامى العالى من مسمى مثل "جامعة الأشاعر" بزبيد. وعلى الرغم من الخلط بين مؤسسات التعليم النظامية وغير النظامية ؛ فإن الاهتمام التاريخى بالمؤسسات غير النظامية أمر وارد من قبيل ما جاء عن الجمعيات والنوادي الإصلاحية. وهذه الاهتمامات من قبل البحث التربوى بالمؤسسات التربوية من الناحية التاريخية ، على أهميتها فيما أوردته ، لا يزال أمامها الكثير من الجهود لإبراز أوضاع هذه المؤسسات ووظائفها ومدى الإفادة منها في التجربة التربوية الحديثة.

### ج- المناطق:

لا يمكن الاكتفاء بما جاء في ثنايا اهتمامات البحث التربوي عن المناطق ذات الأهمية التربوية. وبالمثل؛ فإنه لا يمكن الاكتفاء بما جاء بارزا في اهتمامات البحث التربوي عن بعض المناطق ذات الأهمية من الناحية التاريخية حيث لم ترد سوى ثلاث مناطق هي: عدن وتعز وزبيد. وعليه؛ يكون أمام البحث التربوي مجال واسع للاهتمام بكل المناطق ذات الأهمية التربوية من الناحية التاريخية سواء تلك التي جاءت في ثنايا الاهتمامات أو جاءت في صدارتها لأن معازل التعليم في اليمن كثيرة ولم يسبق الاهتمام بها.

### د- العصور:

لا يزال تحقيب التاريخ التربوي غائبا حيث لا توجد خارطة تاريخية تحدد معالم العصور التربوية وفقا لمعالم معينة ما عدا ما يجئ عن محطات الثورة والاستقلال. ومن هنا، لا بد على البحث التربوي بعد إنجاز التحقيب التاريخي للتربية اليمنية أن يوجه اهتماماته نحو دراسات تأخذ جميع الحقب على امتداد الأرض اليمنية.

### هـ- الوثائق:

يكاد يكون حضور الوثائق في اهتمامات البحث التربوي نادرا لولا أن وثيقة واحدة درست دراسة مقتضبة واستخرجت منها بعض المفاهيم التربوية المفيدة. أما ورود بعض الوثائق الصغيرة في أحد اهتمامات البحث التربوي فلم تصاحبه أي دراسة لهذه الوثائق. وحيال عدم الاهتمام بالوثائق ودراساتها والإفادة منها في إطار الإفادة من البحث التاريخي بعامة لا بد من طرق البحث التربوي لهذا المجال وتوسيعه.

### و- المساهمات التربوية العربية في التربية اليمنية:

ما أكثر المساهمات التربوية العربية في التربية اليمنية، وبالمقابل ما أقل اهتمامات البحث التربوي بهذه المساهمات! وإذا كانت مساهمات جمهورية مصر العربية، وهي أكبر المساهمات التربوية العربية في التربية اليمنية، قد حظيت باهتمام بحثي واحد؛ فإن هذه المساهمة لجمهورية مصر العربية وغيرها من المساهمات العربية تنتظر الكثير من اهتمامات البحث التربوي.

### ٧- اهتمامات قطاعية:

تقتضى سعة وكبر النظام التربوي عند تنازله تجزئته إلى قطاعات ويضم النظام التربوي ثلاثة قطاعات هي: قطاع التعليم النظامي، وقطاع التعليم غير النظامي، وقطاع التعليم غير الرسمي.

## أ- قطاع التعليم النظامى:

قطاع التعليم النظامى قطاع واسع وكبير ، ويصعب الحديث عنه جملة واحدة دونما تقسيمه بحسب المستويات التى ينطوى عليها ، وينطوى هذا القطاع على ثلاث مستويات ، أدناها ما دون التعليم الثانوى ، وأوسطها التعليم الثانوى ، وأعلاها التعليم العالى والجامعى.

### أولاً: المستوى الأول (ما دون التعليم الثانوى)

أثبتت وقائع وظيفية البحث التربوى فى الفصل السابق تحت هذا البند ، وبحسب اهتمامات البحث التربوى ، عدة أشكال وعناصر لهذا المستوى هى: التعليم الابتدائى ، والتعليم الإعدادى ، والمدرسة الموحدة ، والتعليم الأساسى. بيد أنه فى مجال توقعات وظيفية البحث التربوى فى هذا الفصل ، وفى ضوء التغييرات القانونية الواردة فى القانون العام للتربية والتعليم ستعدل الأشكال والعناصر السابقة إلى عنصرين اثنين فقط هما: ما قبل التعليم الأساسى ، والتعليم الأساسى.

### 1- ما قبل التعليم الأساسى:

يقصد بهذه المرحلة حسبما جاء فى القانون العام للتربية والتعليم "الحضانة ورياض الأطفال ، ويقبل فيها الأطفال من سن الثالثة حتى سن السادسة من العمر"<sup>(١)</sup>. وعلى الرغم من التواجد النظرى لهذه المرحلة فى القانون العام للتربية والتعليم ضمن مراحل التعليم النظامى إلا أنها فى وجودها الفعلى لا تزال هزيلة ضامرة إن لم تكن منعدمة. وبالنظر إلى أهمية هذه المرحلة التى "تهدف ... إلى تعويد الطفل على حب العلم ، وتهيئته للمراحل التالية من التعليم ، وغرس القيم السامية والعادات الحسنة والإيجابية ، وتربيته ليكون سليماً من الناحية الصحية ، واجتماعياً محباً للتعاون مع الأطفال الآخرين"<sup>(٢)</sup>؛ فإن أمام البحث التربوى مهمة جسيمة لإيجاد هذه الأهداف وتحقيقها فى الواقع المجتمعى:-

### التعليم الأساسى:

حظى التعليم الأساسى ببعض اهتمامات البحث التربوى على الرغم من قصر الفترة التى وجهت فيها هذه الاهتمامات إلى هذا التعليم ، والتى تتزامن مع قيام الوحدة ، وصدور القانون العام للتربية والتعليم ، وتوحيد السلم التعليمى. وإذا كانت اهتمامات البحث التربوى بالتعليم الأساسى قد تناولت مفهومه ، وأهدافه ، وتخطيطه ، وفعاليته وفلسفته فى مواجهة متغيرات القرن الحادى والعشرين ؛ فإن كل هذه الاهتمامات غير وافية بما يحتاج إليه التعليم الأساسى من بحوث نظراً لأهميته وطول مدته فى السلم التعليمى. وتجدر الإشارة هنا إلى أهمية الإفادة من كل الاهتمامات التى تناولت التعليم الابتدائى ، والتعليم الإعدادى ، والمدرسة الموحدة فيما مضى.

(١) مجلس النواب ، مرجع سبق ذكره.

(٢) المرجع السابق.

## ثانياً: المستوى الثانى (التعليم الثانوى)

تكثر التشعبات والتفرعات داخل هذا النوع من التعليم. ولعل أهم قسمين متميزين فيه هما: التعليم الثانوى العام ، والتعليم الفنى.

### ١ - التعليم الثانوى العام:

يوحى تكريس معظم اهتمامات البحث التربوى بالتعليم العام للتفاعلات الجارية داخل هذا التعليم والتي تمحورت فى اهتمامات موصولة بمادة العلوم ، واهتمامات موصولة بمادة اللغة العربية ، واهتمامات موصولة ببقية المواد التى كان ورودها نادرا ، بأن الجوانب الأخرى من التعليم الثانوى العام لم تنل قدرا كبيرا من الاهتمام. والواقع أن جوانب مثل الإدارة ، والتنظيم ، والمعلم ، ومهنة التعليم قد نالت قدرا من الاهتمام لا بأس به ، وإن لم يكن بنفس القدر الذى نالته التفاعلات الجارية داخل هذا التعليم. وفيما يتعلق بالتفاعلات الجارية داخل هذا التعليم كان الاهتمام واضحا بمادتى العلوم واللغة العربية وفروعهما ، إذ تم طرق جميع فروع مادة العلوم ومعظم فروع مادة اللغة العربية فى المرحلة كلها أو فى بعض صفوفها. أما الاهتمام بالمواد الأخرى فلم يشمل جميع المواد المتبقية ، وإن كان التداول لما تم تناوله فى المرحلة بكاملها. وفى مجال التنظيم والإدارة جاء الاهتمام بتنظيم التعليم الثانوى العام على حدة ، وفى تلازم مع التعليم الفنى ، وبالمشكلات والصعوبات الإدارية والفنية فى هذا التعليم ، علاوة على الاهتمام باختيار مديرى هذا التعليم وتدريبهم ، واتخاذ القرار بشأن نظام الامتحانات. وفى مجال المعلم ومهنة التعليم يلفت الانتباه ما جاء عن الكفايات التعليمية لمعلمى الجغرافيا والتاريخ ، وتقييم حاجات معلمى هذا النوع من التعليم أثناء الخدمة ، علاوة على ما جاء خاصا بمهنة التعليم وتوجهات طلاب هذا التعليم نحوها ، والعوامل المؤثرة فى اختيارهم لهذه المهنة واتجاهاتهم نحوها.

ومهما يكن من أمر ؛ فإن كثرة الاهتمامات الموجهة نحو التعليم الثانوى العام لم تتمكن من سد كل الثغرات التى لا تزال موجودة وبحاجة ماسة إلى مزيد من الاهتمامات. وعلى البحث التربوى أن يتعرف على هذه الثغرات ، أو لا ، لكى يتمكن بعد ذلك من توجيه الاهتمام إليها ودراستها. وإذا كانت الثغرات كثيرة وستأخذ كثيرا من اهتمامات البحث التربوى ؛ فإن كثيرا من الاهتمامات الموجودة بالفعل بحاجة إلى توسيع وإعادة بحث.

### ٢ - التعليم الفنى:

على العكس من التعليم الثانوى العام ؛ فإن التعليم الفنى لم يحظ بكبير اهتمام بالتفاعلات الجارية فيه ، إذ لم يتم الاهتمام بالمواد الدراسية ، والعمليات النفسية إلا بالقدر اليسير. وعندما ورد الاهتمام بالتفاعلات الجارية داخل هذا التعليم الفنى لم يزد عن الاهتمام بمناهج الثانوىة التجارية

واحتياجات المؤسسات ، وتقويم محتوى كتب التربية الإسلامية في ضوء قيم التنمية في الإسلام. وخلافا لهذا جاءت اهتمامات البحث التربوي بفروع التعليم الفني: الصناعي ، والزراعي ، والتجاري ، وما يواجه هذا التعليم من عقبات ، ودوره في التنمية الشاملة ، وعلاقته بتعليم المرأة.

وعلى الرغم من الرضى الذى تبعته اهتمامات البحث التربوي بالتعليم الفني ؛ إلا أن هذا التعليم لم ينل من الاهتمام ما يوازى ما تلقاه التعليم الثانوى العام مما يحتم على البحث التربوي بذل مجهودات خاصة لإبراز أهمية هذا التعليم فى الواقع المجتمعى. وإضافة إلى هذا ، وقبل البدء به ، سيحتاج البحث التربوي إلى رفع الخلط والالتباس اللاحق بالتعليم الفني فى فترات سابقة.

### ثالثاً: المستوى الثالث (التعليم العالى والجامعى)

انطوى التعليم العالى والجامعى على عد من المحاور توزعت فيما بينها اهتمامات البحث التربوي بهذا التعليم. وهذه المحاور هى: واقع التعليم العالى والجامعى وتطوره ، وتنظيم التعليم العالى والجامعى وإدارته ، ودور التعليم العالى والجامعى ورسالته ، ومناهج التعليم العالى والجامعى والتعليم العالى والجامعى الإسلامى ، والتعليم العالى والجامعى الأهلى ، والحرية الأكاديمية فى التعليم العالى والجامعى.

#### ١ - واقع التعليم العالى والجامعى وتطوره:

على البحث التربوي أن يزيد من الاهتمام بالتعليم العالى والجامعى وتطوره وبخاصة بعد التوسع فى التعليم الجامعى وزيادة عدد الجامعات. وفيما يخص التركيز على جامعات بعينها ينبغى أن يتساوى الاهتمام بجامعتى صنعاء وعدن ، ومن ثم المساواة مع الجامعات الأخرى الناشئة.

#### ٢ - تنظيم التعليم العالى والجامعى وإدارته:

مما يحمد لاهتمامات البحث التربوي أنها خصت كلا من جامعتى صنعاء وعدن بدراسة عن إدارتها وتطويرها. وعلاوة على ما تحتاجه إدارة جامعتى صنعاء وعدن والجامعات الناشئة من توسيع الاهتمامات ؛ فإن أموراً مثل كليات المجتمع ، والتجديد الأكاديمى ، والأداء الإدارى والجامعى ، والتكامل الهرمى الوظيفى ، ومستجدات تنظيمية وإدارية كثيرة يتطلبها التعليم العالى والجامعى بحاجة إلى مزيد من الاهتمام.

#### ٣ - دور التعليم العالى والجامعى وإدارته:

لم تغفل اهتمامات البحث التربوي المفهوم التقليدى لرسالة التعليم العالى والجامعى ودوره ، ولا يزال المجال منتظراً لكثير من الاهتمامات. أما الدور الجديد للجامعة كمشروع استثمارى ، فلم يطرق من قبل البحث التربوي وهو مما ينتظر اهتمامات البحث التربوي المستقبلية.

#### ٤ - مناهج التعليم العالى والجامعى:

لا يكفى اهتمامان فقط بمناهج التعليم العالى والجامعى وبخاصة أنهما عامان اهتماما بالأسس النظرية لوضع المناهج وتطبيقاتها من ناحية ، وتصميم المناهج وتطويرها . وهنا ، لا بد من توسيع الاهتمام بهذه المناهج من الناحيتين النظرية والتطبيقية.

#### ٥ - التعليم العالى والجامعى الإسلامى:

تحتاج نشأة التعليم العالى والجامعى الإسلامى وتطوره ومراكزه التعليمية ، ثم تدهوره وأسباب هذا التدهور إلى مزيد من البحث والتمحيص . وعلى الرغم من أن اهتماما واحدا من اهتمامات البحث التربوى ، على الأقل ، قد تناول هذه الموضوعات ؛ إلا أن اهتماما واحدا لن يستطيع تغطية التعليم العالى والجامعى الإسلامى على مدى فترة زمنية طويلة.

#### ٦ - التعليم العالى والجامعى الأهلى:

لم يحدث وأن ظهرت اهتمامات البحث التربوى بالتعليم العالى والجامعى الأهلى قبل أن يتواجد فى الواقع . وعندما تواجد هذا التعليم فى الواقع لم يزد الاهتمام به عن بحث واحد فقط . ومن هنا ، لا تزال أوضاع التعليم فى الجامعات الخاصة ومشكلاته المتنوعة بحاجة إلى كثير من الاهتمامات المستقبلية.

#### ٧ - الحرية الأكاديمية فى التعليم العالى والجامعى:

ما جاء -بإقتضاب- عن الحريات الأكاديمية فى الجامعات اليمنية رغم تفاوله بوضع هذه الحريات داخل الجامعات اليمنية مقارنة بالجامعات العربية ؛ وصل إلى هذه النتيجة دونما دراسة متعمقة للحريات الأكاديمية فى الواقع اليمنى . ولربما أن اهتمامات أخرى بالحريات الأكاديمية مستقبلا ، تؤكد أو تنفى هذه النتيجة مما يجعل اهتمامات البحث التربوى بالحريات الأكاديمية بالغة الأهمية.

#### رابعا: إعداد المعلم

لم يقتصر ما جاء عن إعداد المعلم فى اهتمامات البحث التربوى على ما هو شائع إتيانه تحت مفهوم تكوين المعلم من إعداد وتأهيل وتدريب ، بل تجاوزه إلى موضوعات أخرى . ومن الموضوعات الأخرى ذات الصلة لمعلم وإعداده من جانب أو آخر ، التربية العملية ، والكفايات التعليمية ، ومؤسسات إعداد المعلم ، والنقص فى المعلمين.

#### ١ - تكوين المعلم:

على الرغم من الخلط الواضح فى عمليات مثل الإعداد ، والتأهيل ، والتدريب فى اهتمامات البحث التربوى بتكوين المعلم ؛ فإن إعداد المعلم هو الأكثر وضوحا ، والأكثر حضورا ، والأقدم

ظهوراً ، مقارنة بكل من التأهيل والتدريب . وفى حين تدعو الحاجة فى المستقبل إلى اهتمامات كثيرة فى كل من عمليات الإعداد ، والتأهيل ، والتدريب ؛ فإنه قبل البدء بهذه الاهتمامات لابد من توجيه عناية خاصة بالمفاهيم والمصطلحات الدالة على هذه العمليات وتمييزها عن بعضها حتى يمكن الاستفادة مما تقدمه هذه الاهتمامات فى هذا الصدد . وإذا كان إعداد المعلم قد استأثر بأكثر الاهتمامات فيما مضى ؛ فإن ما يأتى من الاهتمامات يستدعى أن يوازن بين هذه الاهتمامات وفقاً لأهميتها والاحتياج إليها فى الواقع الفعلى .

## ٢ - التربية العملية:

لما كانت اهتمامات البحث التربوى منصبه على التربية العملية فى مفهومها العام ، فإن الاهتمام بها اهتماماً مركزاً من خلال المساقات أمر بالغ الأهمية ، وذلك أن يكون الاهتمام بالتربية العملية فى مادة من المواد أو مقرر من المقررات ، وهو ما لم يظهر إطلاقاً فى اهتمامات البحث التربوى . وبالنسبة للعناصر التى طالتها اهتمامات البحث التربوى فهى لا تزال منتظرة للمزيد من الاهتمامات .

## ٣ - الكفايات التعليمية:

جاءت اهتمامات البحث التربوى بالكفايات التعليمية من حيث وجوبها ، أو ضرورة توافرها ، ومن حيث مدى توافرها ، ومن حيث تطويرها . ومن التعليم الثانوى لم ينل غير معلم التاريخ ومعلم الجغرافيا اهتماماً يذكر بكفاياتهم مما يجعل الاهتمام بكفايات بقية المعلمين فى التعليم الثانوى مجالاً لاهتمامات قادمة . ومع ما قد جاء من اهتمامات بكفايات معلم الحلقة الأولى من التعليم الأساسى ؛ ومعاهد المعلمين ، وكلية التربية بجامعة صنعاء ، ومراكز التدريب الأساسى ؛ فإن هذه الاهتمامات كانت عامة ولا تزيد عن الاهتمام الواحد ، تقريباً ، لكل نوع مما يحتم بذل المزيد من الجهود لتغطية هذه المجالات على المستويات كلها .

## ٤ - مستويات إعداد المعلم:

مع أن الاهتمام بمؤسسات إعداد المعلم التعليم الثانوى العام لم يكن واضحاً فى اهتمامات البحث التربوى ؛ إلا أن الاهتمامات الخاصة بكلية التربية كانت كثيرة نسبياً مما يجعل إعداد معلم التعليم الثانوى العام غير بعيد عن الاهتمام . غير أن معلم التعليم الثانوى الفنى مهمل تماماً فى اهتمامات البحث التربوى ولا بد من توجيه قدر كبير من الاهتمامات إليه . أما معلم التعليم الابتدائى فقد حظى بنوع من الاهتمام بمؤسساته ، ولكن التغييرات التى أدت إلى جعل التعليم الأساسى شاملاً للتعليم الابتدائى والتعليم الإعدادى ، والتغييرات التى لحقت بمستوى مصادر إعداد المعلم ، تستدعى اهتمامات مناسبة لهذه التغييرات . أما الاهتمامات بمؤسسات ومصادر إعداد المعلم بعامة فهى الأخرى ستحتاج

إلى اهتمامات من نوع جديد فى ضوء ما حدث من تغيير فى مصادر ومؤسسات إعداد المعلم ، إذ ارتفع مستوى جميع مصادر إعداد المعلم إلى ما بعد الثانوية.

### ٥- النقص فى المعلمين:

لا ريب أن استجابة اهتمامات البحث التربوى لمشكلة النقص فى المعلمين قد كانت كبيرة ومبكرة. ولما لم تعد مشكلة النقص فى المعلمين بنفس الحدة والطبيعة التى كانت عليها عندما بدأت اهتمامات البحث التربوى بها ؛ فإن الحاجة تدعو فى الوقت الراهن إلى تشخيص جديد لطبيعة النقص فى المعلم ، إذ أن النقص لم يعد كميا إلا فى بعض المجالات بينما وصلت بعض المجالات إلى الاكتفاء. وعليه ، سيكون المطلوب من البحث التربوى أن يحدد مواطن النقص الكمي فى هيكل مهنة التعليم ، علاوة على الالتفات إلى القصور النوعى المتعدد.

### ب- قطاع التعليم غير النظامى:

يبحث اهتمام البحث التربوى بمراكز التدريب الأساسى على الارتياح ، إذ جاء الاهتمام بها من خلال عملين أكاديميين من قبل أحد الباحثين الذى قصر جهوده العلمية على هذه المراكز فى رسالتيه لدرجتى الماجستير والدكتوراه. ومع أن قطاع التعليم غير النظامى بما يرادف من "محو الأمية وتعليم الكبار" قد نال بعض الاهتمامات ؛ إلا أنها لم تكن كافية فى حق قطاع من قطاعات التعليم الكبرى. وعندما تأتى اهتمامات البحث التربوى بمجالات هذا القطاع لابد من الاكتراث للتمييز بين كل من "محو الأمية" و"تعليم الكبار".

### ج- قطاع التعليم غير الرسمى:

عل الرغم من أن التعليم غير الرسمى قطاع من قطاعات التعليم من الناحية النظرية ، إلا أنه فى الواقع ومن خلال اهتمامات البحث التربوى به قطاع ضئيل مقارنة بقطاع التعليم غير النظامى ، ناهيك عن قطاع التعليم النظامى. وقد ألمحت الاهتمامات الخاصة بهذا القطاع إلى الأسرة ووسائل الإعلام والجمعيات والنوادي والمنظمات. وكل العناصر التى ألمحت إليها اهتمامات البحث التربوى بحاجة إلى دراسات وبحوث أكثر عمقا وتفصيلا.

انتهى هذا الفصل إلى التعرف على توقعات وظيفية البحث التربوى فى الجمهورية اليمنية بما تحويه من مقتضيات معرفية واهتمامات مجتمعية (تربوية). ويبقى ضرورة معرفة ما إذا كان البحث التربوى فى الجمهورية اليمنية وظيفيا أم لا بعد عرض الوقائع والتوقعات لوظيفية البحث التربوى ، وهذا ما تتولاه الخاتمة.